الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

اكتساب اللغة بين ابن خلدون ونعوم تشومسكي (دراسة مقارنة)

إعداد الطالب (ة):
مريم بلعيد

إشراف:
نورية شيخي

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	عمرديدوح	رئيسا
أ.الدكتور	آمال بناصر	ممتحنا
أ.الدكتور	نورية شيخي	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441- 1442هـ/ 2019-2020 م

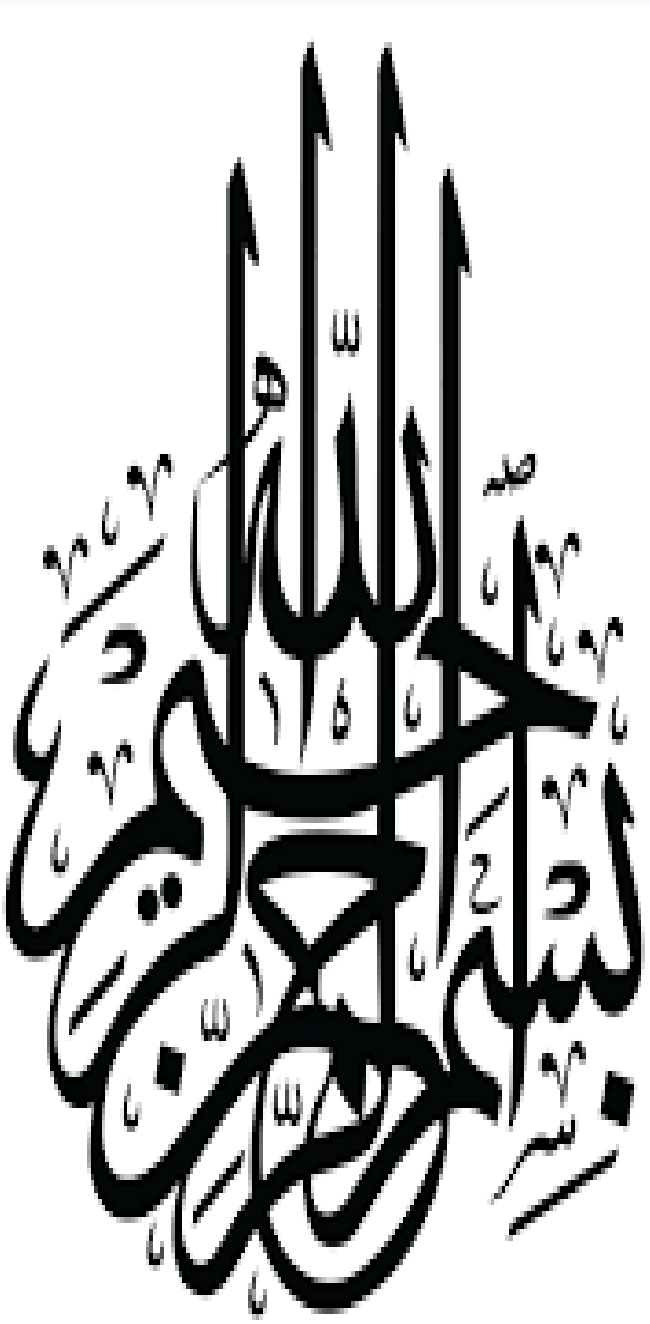

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء

هذا الواجب ووفقني إلى انجاز هذا العمل.

أتقدم بالعرفان والشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة "نورية شيخي"

على تأطيرها مذكرتي رغم تعدُّد التزاماتها والتي كانت عونًا لي في إتمام هذا

البحث ومعاملتها الطيبة لي فلها فائق التقدير.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في مساري الدراسي.

إلى كل من أساتذتنا الأفاضل الذين كانوا لنا عونًا وسندًا في اكتساب المعرفة

واعتلاء أعلى المراتب .

كما لا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني

من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل المتواضع .

"والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه".

إهداء

يطيب لي أصالة عن نفسي أن أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى الذي

قيل فيه: "الوالد أوسط أبواب الجنة فإذا شئت فاطلع ذلك الباب واحفظه".

إلى من أنار قلبي وطريقي، إلى الذي علّمني أن النجاح هدف وقصد وأن الحياة صبر وكفاح.

إليك "أبي الغالي" أدامك الله فوق رؤوسنا.

إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها، إلى سبب وجودي، أمل حياتي، سر ابتسامتي،

إلى أغلى وأحب إنسانة إلى فؤادي "أمي الغالية" حفضك الله ورعاك.

إلى زوجي ورفيق الكفاح في مسيرة الحياة، إلى أغلى وأعظم ما أملك" ابنتي"

ف يارب احفظها لي من كل شر ومن كل عين حاسدة وحاقدة .

وإلى عائلة زوجي "الوالدين"بالأخص.

إلى من تذوقت معهم أجمل الحياة، إلى زهور عمري "إخوتي"الأعزاء حفظهم الله ورعاهم.

إلى جميع الأهل والأقارب كل باسمه.

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله، إلى من أحمل لهم مشاعر الحب والخير.

إلى من أحببتهم في الله، إلى كل من عرفتني به الحياة، إلى كل الصديقات كلّ باسمها .

إلى كل طلبة الماستر (لسانيات عربية) .

مقدمـة

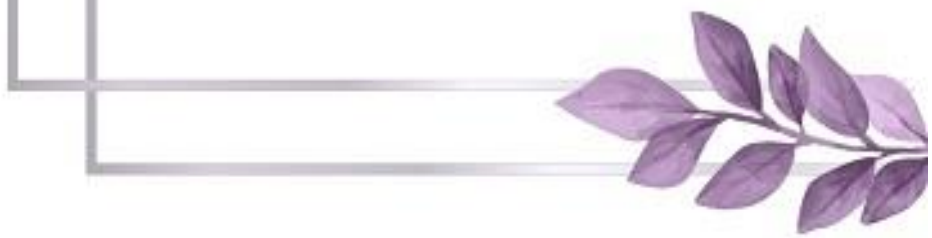

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

تُعَدُّ اللغة من إحدى النعم التي أنعمها الله عزَّ وجل شأنه علينا فخصَّ بها الإنسان فقط عن سائر المخلوقات ،شكَّلت له تلك الوسيلة التي يتم بها التخاطب والتواصل ،وتبادل الأفكار والأحاسيس ،فكانت الأداة التي لا يستغني الإنسان عنها ،فإن جل الأبحاث المتعلقة بدراسة اللغة تتطرَّق إلى معرفة الكيفيات التي بواسطتها يكتسب اللغة .فتعدُّ نظرية اكتساب اللغة وتعلُّمِها من أهم الإشكالات التي عرفتها الساحة العلمية اللغوية والاجتماعية ،فيرجع الاهتمام بها إلى تاريخ سحيق ،ففي القديم ارتبطت القضية بشكل رئيسي بمسائل فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان ،وفي منتصف القرن العشرين لقيت دراسة اكتساب اللغة وتعلمها اهتماما كبيرا على أثر ظهور النظريات ، ولقد كان الفكر العربي سبَّاقًا لهذا الموضوع حيث برز عند العلامة "ابن خلدون" الذي استنفذ مقدمته الشهيرة في مناقشة مظاهر العمران ، كان أكثر تفصيلاً وتحليلاً من سابقيه باعتبارها ناجمة من الوسط المحيطي الذي يعيشه الإنسان ، ولعلَّ أبرز نظير له في الدراسات الغربية الحديثة الأمريكي "نعوم تشومسكي" صاحب النظرية التوليدية التحويلية التي أحدثت ثورة بتغييرها للخارطة الفكر في منتصف القرن العشرين ، من خلال رفضها للمنهج الوصفي متبنية المنهج التحويلي .فهذا هو موضوع دراستنا الموسومة بعنوان "اكتساب اللغة بين ابن خلدون وتشومسكي –دراسة مقارنة–.

فإن نظرية اكتساب اللغة تحتلُّ أهمية كبيرة ومكان بارز في مجال اللغة ،لذا فالدافع اللغوي لاختيار هذا الموضوع هو ذاتي وآخر موضوعي .فالذاتي : لاهتمامي باللساني تشومسكي وجهوده اللغوية ،وكذلك تمثَّلت في الرغبة في التعريف على هذا الموضوع ،أما الموضوعي : هو أن الدراسة المتناولة لهذا الموضوع أصبحت تتَّجه للمفكرين الغرب فقط على حساب المفكرين العرب .ولهذا أردنا الإطلاع على نظرية اكتساب اللغة عند ابن خلدون وتشومسكي .

وهدف هذا البحث هو إعطاء صورة واضحة على جهود كل من ابن خلدون وتشومسكي في ميدان اكتساب اللغة.

والإشكالية التي تتبادر إلى الذهن هي :

ما هي إسهامات الباحِثَيْنِ ابن خلدون وتشومسكي في اكتساب اللغة ؟.

وما مدى التقارب والاختلاف بينهما حول اكتساب اللغة ؟.

واقتضت الإجابة عن هذه الإشكالية إتّباع الخطة التالية : التي تكوَّنت من مقدمة ومدخل جاء كتمهيد لما جاء في البحث وقد تناولنا فيه قراءة لمصطلحات العنوان. وقد أدرجناها ضمن فصلين وكلُّ فصل على ثلاث مباحث.فالفصل الأول توّجَ بعنوان "السيرة الذاتية لابن خلدون وتشومسكي"، واشتمل على ثلاث مباحث ، المبحث الأول : فيه "نبذة عن حياة ابن خلدون" ، والمبحث الثاني : "نبذة عن حياة تشومسكي" ، والمبحث الثالث : فقد تضمن "مفهوم اللغة عند ابن خلدون وتشومسكي" ، أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه "اكتساب اللغة بين ابن خلدون وتشومسكي" وقد جاء مكوّنًا من ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : "اكتساب اللغة عن ابن خلدون" ، والمبحث الثاني : "اكتساب اللغة عند تشومسكي" ، أما المبحث الثالث : فيتضمن "المقارنة بين النظريتين فقد عُرِضَ فيه أوجه التشابه والإختلاف بينهما". ثم خاتمة والتي كانت عبارة عن نقاط موجزة تحمل نتائج هذا البحث.

وقد اعتمدنا على المنهج المقارن وهو الأنسب لطبيعة الموضوع .

كما استعنا بعدة مراجع أهمها : كُتُبْ ميشال زكريا (الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ، وقضايا ألسنية تطبيقية ، والألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية "النظرية الألسنية").

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي : ظهور وباء "كورونا" الذي أدى إلى غلق الجامعات والمكتبات ،وأيضا قلة المراجع الخاصة بنظرية اكتساب اللغة عند تشومسكي فمعظم الكتب تدرس النظرية التحويلية بصفة عامة ولا تتعمق في موضوع الاكتساب .

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون في إنجاز هذا البحث المتواضع وفي مقدمتهم الأستاذة المشرفة الدكتوراه "نورية شيخي " . وأتمنى من الله عز وجل أن أكون قد وفقت إلى حد ما في إعطاء البحث حقه من الدراسة ، وما توفيقي إلا بالله فهو نعم المولى ونعم النصير .

مدخل

مدخل

إنَّ أوَّل ما يتطرَّق إليه الباحث اللغوي أثناء دراسته للمسائل اللغوية مسألة ماهية اللغة وطبيعتها إذْ تُعَدُّ الخطوة الأولى سواء تعلَّق الموضوع تعلُّقًا مباشِرًا باللغة أم تعلُّقًا غير مباشرًا بها،وهذا ما يُفَسِّر اختلاف العلماء والباحثين في إعطاء تعريف دقيق لها.[1]

1-تعريف اللغة:

أ: لغة

ويطلق لفظ اللغة على اللسان ،والنطق معًا ، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ل غ و) اللغة : اللسن وأصلها لغوة ، فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوات واللغوة النطق ، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها.[2]

وقيل مصدرها :"اللغو ، وهو الطرح ، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به". يقال لغا في القول لغوًا ،أي أخطأ وقال باطلاً ، ويقال لغا فلان لغوًا أي أخطأ ، وقال باطلاً.[3]

كما وردت في معجم الصحاح للجوهري الذي عرَّفها على أنَّها :"لغا يلغو لغوا أي قال: باطلا،يقال لغوت باليمين والغا : الصوت واللغة أصلها لغي أي لغو،والهاء عوض ،وجمعها لغى مثل :برة وبرى ولغات أيضًا."[4]

أما ابن جني فقد عرَّفها في اللغة على أنها :"....وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت، أي تكلمت، وأصلها لغوة نكرة وقلة، وتبة، كلها لاماتها واوات"[5].

---

[1]) مُحَمَّد رياض كريم ، المقتضب في لهجات العرب ،(د ط) 1996، ص48.

[2]) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ،(ط1)، 1992،ص251 مادة (ل غ و).

[3]) مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الرزاق الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد المجيد قطاش ، دار الكويت، (ط2)1422هـ ص 462.

[4]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (مادة لغا) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار الملايين،بيروت،لبنان،(ط1)1990.

[5]) ابن جني ،الخصائص،تح:مُحَمَّد علي النجار ،عالم الكتب (د ط) ص3.

ب- اصطلاحًا:

للغة تعريفات عديدة وكثيرة ،فقد ورد تعريفها في العديد من المؤلفات وتطرَّقت إليها العديد من الدراسات كلٌّ عرَّفها بطريقته، ومما يلي مجموعة من التعاريف:

عرَّف ابن جني(ت392هـ) اللغة في كتابه المشهور الخصائص بقوله :"أما حدها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ."[1]بهذا التعريف يكون ابن جني قد أخرج كلا من الكتابة والإشارة والأشكال التعبيرية الأخرى من هذا التعريف ،كون أصل اللغة هو الصوت.

وعرّفها ابن حزم بقوله:"هي ألفاظ يعبر بها عن المسميات ، وعن المعاني المراد إفهامها ،ولكل أمة لغتهم."[2]

أما ابن خلدون فقد قال :"اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متقرِّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان .وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها."فيتضمن هذا التعريف عدة مسائل ن أي أنَّ اللغة وسيلة يمتلكها متكلم اللغة ويعبِّر بواسطتها عن أرائه ومتطلباته.

يعرِّفها دي سوسير بقوله :" إن اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية الذي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة."[3]ويبدوا هذا الطابع الاجتماعي للغة واضحًا في تعابير كثيرة يلجأ إليها دي سوسير في كلامه على اللغة :"اللغة واقع مكتسب واصطلاحي."،"اللغة مؤسسة اجتماعية"،"الرابط الاجتماعي الذي يكوِّن اللغة."[4]

---

[1]) أبو الفتح عثمان ابن جني ،الخصائص، (ط2) ، دار الكتب المصرية ، ج2، ص33.

[2]) أبو محمَّد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم ، الأحكام في أصول الأحكام ، تحقيق أحمد محمَّد شاكر ، دار الأفاق الجديدة،(ط2) 1983.

[3]) فردينا ندي سوسير ، علم اللغة العام ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، دار الأفاق العربية للصحافة والنشر ،بغداد، (ط3)، ص26.

[4]) ميشال زكريا ،الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون(دراسة ألسنية) ،بيروت الحمراء ،شارع اميل اده ،بناية سلام ، (ط1) 1416هـ-1986م.ص15.

يُحَدِّد الألسني الفرنسي أندره مارتينه اللغة عللى النحو التالي :"إن اللغة أداة تواصل تحلّؤل وفقها خبرة الإنسان ، بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني ،عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية."يشير مارتينه في تعريفه للغة إلى:

أ-اللغة وسيلة تواصل بين الأفراد.

ب-اللغة قائمة على وحدات صوتية تشتمل على دلالة.

ج-تختلف اللغات من مجتمع لآخر.[1]

ويعرّفها الألسني هال على النحو التالي :"اللغة هي المؤسسة التي يتواصل بواسطتها ويتفاعل البشر في ما بينهم بواسطة رموز شفهية-سمعية كيفية مستعملة بالعادة." يتضمن تعريف هال هذا أن اللغة وسيلة تواصل قائمة على رموز كيفية وهذه الرموز تنتقل من المتكلم إلى المستمع فهي شفهية عند المتكلم وسمعية عند المستمع.

أما تشومسكي يعتبر اللغة تنظيمًا عقليًا فريدا من نوعه إذ يقول :" حيث إنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر ،بل لاتخضع اللغة في استعمالاتها الطبيعية إلى حافز خارجي ،ولا إلى أي حالة داخلية يمكن تحديدها بصورة مستقلة،كما أنها ليست عادات كلامية أو عملا لا إراديًا."[2]

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن اللغة هي وسيلة التواصل الإنسانية تتكون من رموز يعتمدها المتكلم لإيصال أفكاره .

[1]) المرجع السابق، ص 14.

[2]) ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،(ط1) 1980،ص266.

2- الاكتساب :

أ-لغة:

الكسب :طلب الرزق ،ورجل كسوب يكسب :سطلب الرزق ،وكسَّاب :اسم للذئب وربَّما يجيء في الشعر:كسب وكسيب كسَّاب فعَّال ،من كسب المال.[1]

وجاء في قاموس المحيط في باب الباء :"الكسب:كسبه ،يكسبه،كسبا،وتكسب ،واكتسب،طلب الرزق ،وفلان طيِّب المكسب والمكسَب ،والمكسبة كالمغفرة.[2]

ب-اصطلاحًا:

الاكتساب:"ما هو إلا عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار ،وتكون في سياق غير رسميي باكتساب اللغة وبممارستها."[3]

هو المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ، يستعملها غالبا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر."[4]

3- الاكتساب اللغوي:

إنَّ اكتساب اللغة عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون قصد منه ،ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته وقوانينها "وإن كان يملك القدرة الكامنة التي تلازمه بلا وعي ، وتسمح له بأن يفهم وينتج عددًا غير محدود من الجمل الجديدة ".[5]

---

[1]) الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين مادة كسب ،تحقيق مهدي المخزومي ، وابراهيم السمرائي (ج5) ص315.

[2]) الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،الهيئة العربية للمكاتب ،الطبعة الأميرية (ج1) باب الباء ، ص 123.

[3]) علي القاسمي ، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي ، مكتبة لبنان ، (ط1) ص55.

[4]) حلمي خليل ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، ص12.

[5]) حسام البهنساوي ، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة ، مكتبة الغزالي ، الفيوم ، ص 32.

يقصد باكتساب اللغة :" تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم ،ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واعٍ بذلك ، ودون أن يكون هناك تعليم مخطَّط له ، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى ، فهم لا يتلقون دروسًا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها ،وإنَّما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم ،مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله [1]تعالى ، والتي تمكِّنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع ."[2]

فالطفل ابن بيئته، يملك بالفطرة تنظيمًا ثقافيًا من خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي.

[2]) سيِّد أحمد منصور ، عبد المجيد ،علم النفس اللغوي ، جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية ، 1982،ص 184.

الفصل الأول :لمحة تاريخية عن سيرة إبن خلدون وتشومسكي

المبحث الأول : السيرة الذاتية لإبن خلدون

المبحث الثاني :السيرة الذاتية لتشومسكي

المبحث الثالث:اللغة عند ابن خلدون وتشومسكي.

المبحث الأول

المبحث الأول: السيرة الذاتية لابن خلدون:

ابن خلدون هو عبد الرحمان ، بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن بن جابر بن خلدون الحضرمي،الاشبيلي السلف ، التونسي ، أبو زيد ولي الدين ، المؤرخ الفيلسوف وعالم الاجتماع ورجل السياسة[1] .

ولد ابن خلدون في تونس في غرّة رمضان سنة 732هـ الموافق ل27 من مايو سنة 1332م[2]

اكتسب كنيته أبي زيد من اسم ابنه الأكبر على جاري العادة العرب في الكنية ولقِّب بولي الدّين بعد تولّيه وظيفة القضاء في مصر.[3]

قد اشتهر بابن خلدون نسبة إلى جدّه التاسع خالد بن عثمان ، وهو أوّل من دخل من هذه الأسرة بلاد الأندلس مع الغزاة الفاتحين من العرب ، واشتهر فيما بعد باسم خلدون وفقًا للطريقة التي جرى عليها حينئذٍ أهل الأندلس والمغرب ، إذ كانوا يضيفون إلى الأعلام واوا ونونا للدلالة على تعظيمهم لأصحابها (خلدون ، حمدون ، زيدون).[4]

وقد اشتهرت فروع هذه الأسرة في الأندلس والمغرب باسم بني خلدون ، ومع أنَّ كثيرين من أفراد هذه الأسرة كانت تصحب أسماؤهم بكلمة " ابن خلدون" ، فقد استقرّ الاصطلاح فيما بعد على أنّ هذه الكلمة إذا أطلقت لاتنصرف إلاّ لعبد الرحمان مؤلِّف كتاب " العبر". وكثيرًا ما يضاف إلى اسمه صفتا المالكي نسبة إلى مذهبه الفقهي وهو مذهب الإمام مالك بن أنس ، وخاصة بعد أن تولّى منصب قاضي القضاة المالكية في مصر ، وصفة الحضرمي نسبة إلى مسقط رأس أسلافه حضرموت.[5]

---

[1]) مُحَمَّد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين الجزء الثاني-دار الغرب الإسلامي-ص – ب 5787-113 بيروت لبنان ص 211

[2]) الجيلاني بن التوهامي، مفتاح فلسفة الإنسان عند ابن خلدون ، دار الكتب العلمية –ط1- بيروت سنة 2011 ص 16

[3])د: حسين عاصي – أعلام مؤرخي العرب و الإسلام ابن خلدون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان –ط1- 1411هـ -1991م ص 6

[4])د : علي عبد الوافي ، عبد الرحمان بن خلدون حياته وأثاره ومظاهر عبقريته ، مكتبة مصر ص 12

[5]) حسين عاصي –المرجع نفسه ص 7

نشأته :

ينحدر ابن خلدون من أسرة عربية أصلها من حضرموت ترجع إلى الصّاحبي الجليل "وائل بن حجر" استقرّت منذ أوائل القرن الثالث للهجرة باشبيلية ، ثمّ إنّها انتقلت إلى سبتة قبل حركة الاسترداد، ومن هناك اتّجهت إلى افريقية ، واستقرّت بتونس في عهد ابن زكرياء الأول الحفصي (625-647) وبعض أجداده تولّى المنصب الرّفيعة في تونس ووالده اعتزل السياسة ، وعاش حياة فقيهٍ وأديب، ففي هذه الأسرة ذات المكانة العلمية و السياسية نشأ ابن خلدون ، فلا عجب إذا كان محبًا للعلم مقبلًا على دراسته و محبًّا للحياة السياسية ، اعتنى والده بتربيته وتوجيهه نحو الإقبال على الدّراسة العلمية، فأخذ القرآن عن "ابن برّال "، وتأدّب بوالده.

وقد شكّل منزل آل خلدون حلقة أدبية حقيقية ترتادها ألمع الأسماء في دنيا الأدب والدّين . كرّس ابن خلدون في سيرته الذاتية التي كتبها لنفسه فصولاً طوالاً لمراحل تكوينه الثقافي ، محدِّداً أصولها وأهليتها واصفًا بالتفصيل المعارف التي هضمها تذريجياً.

نستخلص من ثناياها أن تربيته الابتدائية كانت تقليدية وحسب المنهج الذي كان متّبعًا في كثير من الأقطار الإسلامية ، وهي بدأت في البيت تحت إشراف والده الذي كان معلّمه الأول .ثمّ قرأ القرآن وجوّده بالقرآت السبع وبقراءة يعقوب[1]

ودرس بعد ذلك العلوم الشرعية وأصول التوحيد ،كما درس العلوم اللسانية ، انتقل بعدها لدراسة المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية ، وفي جميع دراساته حظي بإعجاب أساتذته ونال إنجازاتهم.[2]

[1])هو يعقوب بن إسحاق بن زياد بن عبد الله الحضرمي البصري (117-205) أحد القرّاء العشرة وله قراءة مشهورة وقد رويت عنه من طريقين : الأولى : رواية محمّد المتوكل المعروف برويس والثانية عن روح بن عبد المؤمن الهذلي ، وإلى ما ذكر يشير غبن خلدون بقوله (جمعًا بين الروايتين عنه)

[2])حسين عاصي، المرجع نفسه ص 17

مسيرته العلمية:

استطاع ابن خلدون أن يستوعب العلوم والمعارف ، وأن يخالط أئمة عصره في العلم ، وأن يأخد عنهم وأن يدرس عليهم أمهات الكتب ، مستفيدًا في ذلك من مكانة والده التي كانت تربطه صلة قوية بعلماء تونس ، وكان لوالده الفضل في اتصاله بأستاذه "**الأبلي**" الذي كان ابن خلدون معجبًا به كل الإعجاب ، ربما لأن "**الأبلي**" كان بالنسبة لعلماء عصره أكثر نضجًا ووعيًا ، لأنه كان يتجاوز منهج الدراسة التقريرية التي كانت المنهج السائد في ذلك العصر ، وذلك المنهج قد يثير الإعجاب في نفسية ابن خلدون في مرحلة النضج في تكوينه العلمي حيث أن ابن خلدون كان يتطلع إلى منهج علمي يساعده على توسيع مدركاته العقلية والفكرية .[1]

فلما بلغ الثامنة عشر من عمره حدث حادثان أعلقه عن متابعة دراسته وكان لهما أبلغ الأثر على حياته وتطلّعه إلى تولي الوظائف العامة شأن قدامى أسرته ، أما الحادث الأول : هو وباء الطاعون الذي لفّ معظم أنحاء العالم سنة 749هـ وعمّ العالم الإسلامي من سمرقند إلى الأندلس والمغرب ، ويسميه ابن خلدون "بالطاعون الجارف" ويصفه بأنه كان نكبة كبيرة وأنه أهلك أبويه وجميع من كان يأخد عنهم العلم من شيوخه[2]. وفي هذا يقول "لم أزل منذ نشأتِ ، وناهزت مكبًّا على تحصيل العلم ، حريصًا على اقتناء الفضائل ، منتقلاً بين دروس العلم وحلقاته ، إلى أن كان الطاعون الجارف ، وذهب بالأعيان والصدور ، وجميع المشيخة ، وهلك أبواي ، رحمهما الله "[3].وأما الحادث الآخر : فهو هجرة معظم العلماء والأدباء الذين أفلتوا من هذا الوباء الجارف من تونس إلى المغرب الأقصى سنة 750هـ.[4]

ومن خلال مسيرة حياته كما دوّنها هو بنفسه نستشِفُّ ميله الجارف للشهرة عن طريق تولِّي المناصب والأمور الجسام ، ولايتحقق له هذا إلى في ركوب مركب السياسة والعمل بها . ويتطلّب هذا بدوره الصبر و الثبات وطول الأناة والمثابرة والميل والمغامرة والهمة العالية . هي كلها صفات وخصائص

[1]) محمّد فاروق النبهان ،الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – ط1 بيروت لبنان -1418هـ- 1998م ص22.

[2])حسين عاصي المرجع نفسه، ص 19.

[3])عبد الرحمان ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا ، دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر سنة 1979 – ص 57.

[4])حسين عاصي المرجع نفسه ص 20.

ايجابية توفّرت عند ابن خلدون ، ووظّفها جميعها من أجل الوصول[1]. ومن خلال هذه السيرة والمسيرة تكوّنت شخصية ابن خلدون صاحب النظريات التاريخية والاجتماعية .

وفاته:

توفي ابن خلدون في مصر في 26 رمضان 808هـ الموافق ل 17 مارس 1406م . ودفن بمقابر الصوفية عند باب النصر شمال القاهرة [2].

[1])عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق ، دار اقرأ – ط1- بيروت 1991 ص 19

[2])ينظر شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمان السخاوي ، ص 146

المبحث الثاني

المبحث الثاني: سيرة ذاتية عن حياة تشومسكي

أفرام نعوم تشومسكي " AVRAM NOAM CHOMSKY" لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية متطرِّفة في أفكارها الساسية ، ولد في مدينة فيلاديفيا بالولايات المتحدة الأمريكية في 7 ديسمبر 1928[1].

درس المرحلة الجامعية الأولى في بنسلفانيا ، ثم حصل على على درجة الماجيستير من الجامعة ذاتها سنة 1951م ، ببحث قدّمه عن اللغة العبرية الحديثة ، ثم حصل على درجة دكتوراه سنة 1955م من الجامعة ذاتها ببحث يحمل العنوان "the logical structure of linguistictheory " (البنية المنطقية للنظرية اللغوية). ولم تنحصر معلومات تشومسكي على ماحصل عليه في قاعة الدرس عن علم اللغة ، فقد درس الرياضيات و الفلسفة والمنطق الصوري وعلم اللغة التاريخي ، وقد كان لهذه العلوم أثرها الواضح على تفكيره في بناء نظريته . وقد كانت دراسته العبرية وتاريخ اللغات على أبيه الذي كان أستاذًا للعبرية[2] .

ومنذ ذلك الحين ظلَّ يترقى في حياته العلمية حتى وصل إلى كرسي الأستاذية في علم اللغة و اللغات الحديثة وهو متزوج وله ثلاثة أولاد ولد وبنتان [3].

[1])الأستاذ أحمد مومن – اللسانيات النشأة والتطور – ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر – ط 2 – 2005 – ص 202

[2])د : خليل أحمد عمايرة – في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق عالم المعرفة للنشر والتوزيع –ط1- 1404هـ 1984م- ص 52.

[3])جون ليونز- نظرية تشومسكي اللغوية – تر: د : حلمي خليل - ط1 – 1985 دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ص 11.

مسيرته العلمية :

حظيت أعمال تشومسكي بالتقدير في الدوائر الأكاديمية ، فمنح درجة الدكتوراه الفخرية ، كما دعي للإلقاء المحاضرات في عدد من البلدان ، ففي عام 1967 ألقى تشومسكي محاضرات "بيكمان" في جامعة كليفورنيا في "بيركلي". وفي عام 1969 ألقى محاضرات "جان لوك" في جامعة اكسفورد . ومحاضرات ذكرى "شيرمان" في جامعة لندن .[1]

حقَّق تشومسكي أول شهرته في ميدان اللسانيات حيث تعلَّم قسطًا من مبادئ اللسانيات التاريخية من والده ، وقد قدَّم جزءًا من بحثه الأول في اللغة العبرية الحديثة ، إلا أن العمل الذي يشتهر به الأن هو بناء نظام النحو التوليدي الذي تطوَّر من خلال اهتمامه بالمنطق الحديث وأسَّس الرياضيات ، حيث طبَّقها فيما بعد على وصف اللغات الطبيعية . وقد التقى تشومسكي باللساني "موريس هال" في حدود سنة 1951 فساعده على الحصول على مركز بحث في المختبر الصوتي الالكتروني في معهد "ماساشيوستي التكنولوجي " ، ويدرِّسُ الألمانية والفرنسية إلى الطلبة الذين يتخصَّصون في مجال العلوم، وفي عام 1955 عُيِّنَ أستاذًا بالمعهد نفسه . والجدير بالذكر أن تشومسكي اطَّلَعَ على اللغة العربية ونحوها أيام كان شابًّا فقد اطَّلع على متن الأجرومية لَمَّا كان طالباً في المرحلة الجامعية.[2]

ومن هنا يتَّضح أن تشومسكي تأثَّر في تكوينه العلمي بالتراث العربي ، وبرزت مراحل التأثر بعد هذا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نظريته [3]. وبعيداً عن مجال اللسانيات والبحث العلمي فقد شغل نفسه في مختلف مراحل تعليمه الجامعي بالسياسة ، وكان له موقف مناهض للسياسة الخارجية لدولته وتدخُّلها في شؤون الدول الصغيرة التي تكافح من أجل استقلالها [4]، فقد عرف تشومسكي بأرائه السياسية ، وهذه الأراء أَكْسَبَتْهُ شهرة واسعة تضاف إلى شهرته اللغوية .

---

[1]) نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب (د ط) القاهرة ، ص129.

[2]) جون ليونز، تشومسكي ، ترجمة محمد زياد بركة ، النادي الأدبي بالرياض ، 1978 ، ص 87.

[3]) نعمان بوقرة ، المرجع نفسه ، ص 131.

[4]) خليل أحمد عمايرة المرجع نفسه ،ص53.

و يرجع اهتمام تشومسكي بالسياسة إلى كونه وليد يهوديا في مجتمع مسيحي ، فتكونت أراؤهُ السياسة فيما عرف بالمجتمع اليهودي الثوري في مدينة نيويورك.ثم تطور نشاطه السياسي حتى أصبح أبرز المعارضين لسياسة أمريكا [1].و كان لهذا النشاط السياسي أثره الواضع في حياته العلمية ،اذ قرَبه من نخبة من المفكرين و العلماء الذين اخذ يناقش معهم أفكاره العلمية بالإضافة مبادئه السياسية . وان يطلع على افكارهم و ارائهم ،فصقل بذلك فكره و اشتد عوده ،و كان من بين العلماء الذين تاثر بهم غي حياته العلمية أستاذه "هاريس"[2] الذي قرّبه منه و اطلعه على افكاره نو أزال ما بينهما من علاقة رسمية تربط الطالب عادة بأستاذه نفغدا تلميذه و زميله و صديقه الذي يطّلع على ما نشرد من أفكار مكتيبة و غير مكتوبة [3].و هذا الاخير الذي بعد تالسباق الى الوصول للنظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها تشومسكي .

[1]) ينظر جون ليونز نظرية تشومسكي اللغوية ، ص1 (مقدمة المترجم).

[2]) زيليغ هاريس ، لساني أمريكي ولد في بالطا في أكرانيا عام 1909م ، وشغل منصب أستاذ في بنسلفانيا، وهو من أقطاب واضعي النظرية التوزيعية ، أدخل عنصر التحويل لتوسيع نظريته وتطويرها ، فاعتمدها تلميذه تشومسكي مطلقا لوضع.نظريته ، ومن أشهر مؤلفاته "مناهج اللسانيات البنيوية".

[3]) د: خليل عمايرة ، المرجع نفسه ، ص 53.

أهم مؤلفاته :

يتمتع تشومسكي بمقع فريد في المشهد الفكري العالمي ،فقد كان الشخصية القيادية في الثورة المعرفية في الخمسينيات و الستينيات ،وقد هيمن حقل اللسانيات و منذ ذلك الوقت .كانت نظريته في النحو التوليدي بعدد من الأشكال المختلفة ، دليلا و ملهما لكثير من اللسانيين حول العالم و نقطة المقارنة لكل شخص . لذلك يحتل مكانة فريدة في الدراسات اللغوية المعاصرة ، و لقد أثرت مؤلفاته المكتبة اللسانية و افادت اللسانيين في مجالات عدّة نو لعلّ احدًا من علماء اللغة المعاصرين لم يحءظ بتك المكانة من قبْلُ في تاريخ هذا العلم ، وقد جسّد "تشومسكيط أفكاره و ابحاثه اللغوية في مقالات كتبها و نشرها في ازمنة متقاربة منها :

1–البنى التركيبية او التراكيب النحوية :

نشر عام 1957،و قد فتع تشومسكي به عهدا جديدا في تاريخ الفكلر اللغوي نو يشير فيه الى بعض ملامح النظرية الجديدة التي جاء بها و فيه تخطى تشومسكي اللسانيات البلومفيلدية فتمكن أهمية هذا الكتاب في أنه الدستور الأول للنظرية التي جاء بها تشومسكي . و هذا الكتاب هو أساس النظريات التوليدية التحويلية الواسعة الإنتشار ،و التي لم تقتصر أهميتها على دراسة اللغة فحسب، في مواضيع اخرى عديدة كالأدب و النقد و علم النفس .[1]

2–البنى المنطقية للنظرية اللسانية :

نشر هذا الكتاب سنة 1975، ويحاول تشومسكي في هذا المؤلف تحديد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية ، ويسعى إلى وضع أساليب تقييم القواعد وتفسيرها ، بحيث تتوافق القواعد الموضوعية مع هذه الأساليب التي تحتوي عليها الألسنية العامة .[2]

3– ملامح النظرية التركيبية:

[1]) نعمان بوقرة ا ، لمرجع نفسه ،ص 133.

[2]) جون ليونز نظرية تشومسكي اللغوية ص 29.

صدر عام 1965، يحتوي على أهم أراء النظرية التوليدية التحويلية ، ويميز فيه تشومسكي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ، كما قد استعمل فيه لأول مرة مصطلحي البنية السطحية و البنية العميقة . ويبرز الكتاب الأفكار التالية :

1-تحديد مفهوم الكفاية اللغوية بأنها معرفة المتكلم الضمنية بقواعد لغته.

2-تحديد مفهوم الأداء الكلامي وتظهر هذه المعرفة في عملية التكلم.

3-تحديد مفهوم الأصولية وتمييزها عن مفهوم تقبل الجملة.[1]

4- اللسانيات الديكارتية:

صدر عام 1966 تناول فيه تشومسكي الفرضيات المتعلقة بمميزات الفكر ، وبالمخططات الذهنية الأساسية التي يفرضها العقل على عملية تحليل المعاني على عملية اكتساب اللغة من خلال المعطيات المتوفرة للتحليل .فيظهر تقارب نظريته مع الأراء الفلسفية العقلانية : أراء المدرسة الديكارتية[2] و أراء الألماني همبولد[3] ، ويشير من خلال تحليله لأراء الفلاسفة العقلانيين ، إلى الأبعاد العقلانية التي تقوم عليها الألسنية التوليدية التحويلية .[4]

5- الأنماط الصوتية في اللغة الأنجليزية :

صدر عام 1968 ووضعه تشومسكي بالاشتراك مع اللساني موريس هال ويتناول هذا الكتاب هذا الكتاب :

أ-الفرضيات اللسانية التي تنطلق منها دراسة الأصوات اللغوية.

ب-النظرية الفونولوجية التوليدية التحويلية وفونولوجية الأنجليزية.[5]

6- اللغة والفكر :

---

[1]) نعمان بوقرة المرجع نفسه ص 134.

[2]) المدرسة التي عملت بآراء الفيلسوف رينه ديكارت (11596-1650)

[3])ولد في بروسيا التحق سنة 1787 بجامعة فرنكفورت لكي يتخصص بالمحاماة ، انصرف إلى دراسة فقه اللغة سنة 1788 ، درس ما W Von Hunboldtعدا اللغات الكلاسيكية ، بالإضافة إلى اللغات السامية و اليابانية و البرمانية ولغة كاوي المنتشرة في جزيرة "جوا". (1767-1835)

[4]) د : ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ط 2 مؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، 1982.

[5]) نعمان بوقرة ، المرجع السابق ص 135

صدر سنة 1968 ، ويضم ثلاث محاضرات ، كان قد ألقاها تشومسكي في جامعة **"بركلي"** عام 1687.

المحاضرة الأولى : الماضي ، ويتضمن المساهمات السابقة السابقة في البحث اللساني الحالي.

المحاضرة الثانية : الحاضر ، ويتضمن البحث اللساني .

المحاضرة الثالثة : المستقبل ، ويتضمن الاتجاهات التي يمكن أن تتخذ في مجال دراسة اللغة والفكر.[1]

7- مسائل المعرفة والحرية :

صدر عام 1971 يحتوي هذا الكتاب على المحاضرتين اللتين ألقاها تشومسكي في معهد الثالوث الأقدس **"جامعة كمبردج"** . يحلل فيه تشومسكي القضايا الفكرية المرتبطة ببعض المسائل التي أثارتها كتابات الفيلسوف الإنجليزي **"راسل"**.

وفي المحاضرة الأولى : يناقش أفكار **"راسل"** في مجال قضايا اللغة.

وفي المحاضرة الثانية : يناقش أراء **"راسل "** في ما يتعلق بالحرية و الطبيعة البشرية والقضايا السياسية والاجتماعية.[2]

8- دراسة الدلالة في القواعد :

صدر في 1972 يعدِّل تشومسكي في كتابه هذا ، بعض المسائل النموذجية كما وردت في كتابه " **ملامح النظرية التركيبية**" ، ويتركز التعديل على قضايا التفسير الدلالي .ويحتوي أيضاً هذا الكتاب على الانتقادات التي يوجهها تشومسكي إلى النظرية التي دعيت بالدلالة التوليدية[3] ، ويقترح تسمية النظرية الألسنية بعد إدخال التعديلات التي وضعها بالنظرية النمودجية الموسعة.[4]

---

[1]) المرجع السابق ص 135.

[2])د : ميشال زكريا الألسنسة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ص 21.

[3])اتجاه لساني توليدي وتحويلي تفرّع عن النظرية الألسنية النموذجية ، يرفض الإقرار باستقلالية المكون التركيبي عن المكون الدلالي ويعتبر أن البنية العميقة Sémantique Grénérative)تتطابق مع التمثيل الدلالي.

[4])د : ميشال زكريا المرجع السابق ص 22.

9- المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها :

يعدُّ هذا الكتاب أكثر كتب تشومسكي في تحديد الصورة التي تتخذها الآن النظرية التحويلية ، كما أنه يمثِّل وقفة تأمُّل موضوعي واعٍ ويقظٍ في صورة النقد وجِّهت إلى النظرية ، والاقتراحات التي قدِّمت لتطويرها ووصلت بها إلى ما يعرف الآن باسم "**نظرية الربط والعمل**"، أو "**نظرية الربط العاملي**".[1]

10- تأملات حول اللغة :

صدر سنة 1975 ، يشير تشومسكي في هذه التأملات مسائل دراسة اللغة ، وما تتضمنه هذه الدراسة فيتسائل كيف بإمكان الإنسان أن يكتسب تنظيمات معرفة ومعتقدات وقيم هي في الواقع غنية جدًّا بالرغم من أن تجربته الشخصية محدودة جدًّا ، ويركِّز أيضاً على أن نمو اللغة عند الإنسان شبيه نوعًا ما بنمو الجهاز الجسمي الإنساني، وتحدِّده ،وبالتالي ، العوامل التكوّنية .كما يُؤكِّد على أنّ دراسة اللغة تساعد على دراسة قضايا الإدراك عند الإنسان . ويتطرّق إلى التداخل الحاصل بين اللغة وبين بقية الأجهزة العقلية .[2]

11- دراسات في الشكل والتفسير :

صدر سنة 1977 . يتناول تشومسكي في كتابه هذا ، الشروط المجرّدة التي تخضع لها التحويلات في عملها ، ويشير إلى الشروط التي تحدِّد إجراء التحويلات ونوعية العمليات التي يقوم بها التحويل. ويُجري تشومسكي في كتابه بعض التعديلات في ما يختص بقواعد التفسير الدلالي فيشير إلى نوعين من قواعد التفسير الدلالي :

[1]) نعمان بوقرة المدارس اللسانية المعاصرة ص 137.

[2])د: ميشال زكريا المرجع السابق ص 23.

أ-قواعد التفسير الدلالي التي هي جزء من قواعد الجملة والتي تتناول مظاهر موضوع الكلام و مظاهر التكرار فتكّون الشكل المنطقي .

ب-قواعد التفسير الدلالي التي يتم إجراؤها على الأشكال المنطقية والتي تتداخل مع بقيَّة البنى الإدراكية .[1]

وإضافة إلى هذا هذه الكتب ، فقد نشر تشومسكي أيضًا عدَّة مقالات وكذا المراجعات التي تناولت كتبًا متفرّقة بالمراجعة وإعادة القراءة منها :

1-مراجعة "**سكينر**[2]" للسلوك الكلامي.

2-مراجعة كتاب الفونولوجيا ل "**هوكيت**".[3]

كما نشر مقالات متنوعة من بينها :

1-"**البنى المنطقية في اللغة**" في مجلة التوثيق الأمريكي عام 1956.

2-"**اللغات المحدودة الحالات**" بالاشتراك مع "**جورج ميلر**" في مجلة الإعلام والمراقبة عام 1958.

3-"**بعض الخصائص الشكلية للقواعد**" في مجلة الإعلام والمراقبة عام 1969.[4]

[1]) ميشال زكريا المرجع السابق ص 23.

[2]) (1904-1974) أحد رواد المدرسة السلوكية بل أشهرهم ، حيث اعتمد على المنهج الوصفي الوضعي و الذي يهدف إلى ملاحظة الظاهرة السلوكية ملاحظة واقعية مباشرة تهدف إلى وصف هذه الظاهرة بكل نواحيها ثم استخلاص وبناء نظام معين يساعد على تجميع الوقائع السلوكية بطريقة تسهل وصفه وتبويبه.

[3]) نعمان بوقرة المدارس اللسانية المعاصرة ص 137.

[4]) المرجع نفسه ص 138.

المبحث الثالث

المبحث الثالث:اللغة عند ابن خلدون وتشومسكي.

اللغة عند ابن خلدون

تعد اللغة وسيلة أساسية من وسائل الاتصال الاجتماعي وخاصة في التعبير عن الذات وفهم الآخرين وهي وسيلة مهمة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والانفعالي [1]،فهي إحدى أهم مظاهر المجتمع الإنساني وكان من أبرز العلماء المسلمين الذين اهتموا بها **ابن خلدون** أدرك أن اللغة من مقومات العمران البشري فأسهب الحديث عن أحوالها وتعلمها واكتسابها وجاء بآراء متطورة في ذلك ،ربط فيها بين التنظير والتطبيق ،وانتقل من المجرد إلى الملموس واعتمد مبدأ المطابقة، مطابقة الوقائع معيارا لصحة الأخبار ،وسبق بفكره اللساني والنفسي والتربوي والاجتماعي علماء العصر الحديث[2] .

أ-تعريف اللغة عند ابن خلدون:

عرّف ابن خلدون اللغة في كتابه المقدمة في الفصل السادس والأربعون تحت عنوان "علوم اللسان العربي"فقال:"اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ،فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها ،وهو اللسان وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها"[3]

إن اللغة وسيلة يمتلكها متكلم اللغة ويعبر بواسطتها عن آرائه ومتطلباته ،فهي التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات ،وتكمن أهميتها في كونها تتيح لمتكلمها إتمام عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته.[4]

[1]) عبد الخالق فضل (رحمه الله)،تواصلية اللغة ،المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ،المجلد الثاني العدد(7)،1ديسمبر 2016،ص140.

[2]) قمقام فوزية،اكتساب اللغة وتعلمها في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة ،مقال ،ص01.

[3]) عبد الرحمان ابن خلدون ،المقدمة ،تح:عبد الله محمّد دروش ،ج2،ط1،دار البلخي ،دمشق حلوني،سنة1425هـ-2004،ص367.

[4])ميشال زكريا ،الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ، ص11.

يحدد ابن خلدون اللغة الإنسانية بصورة كلية فاللغة في نظره ملكة مكتسبة باعتبارها ميزة خاصة بالإنسان ،ويشير إلى أن ملكة اللغة تتجلّى عند كل شعب لغة خاصة به ،إذ أن اللغات الإنسانية تتمايز فيما بينها ويردّ ابن خلدون هذا التمايز إلى اختلاف الاصطلاحات بين أمة وأخرى[1].

فمن خلال التعريف السابق ذكره نستنتج أن اللغة ملكة لسانية ووظيفتها اجتماعية باعتبارها وسيلة يمتلكها المتكلم ويعبّر بواسطتها عن آرائه ومتطلباته،وبالتالي فهي وسيلة للتواصل بين المجتمعات.

ب–مفهوم اللغة عند تشومسكي:

عرّف تشومسكي اللغة في كتابه "البنى التركيبية"قائلا:"من الآن فصاعدا سأعدّ اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل ،كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر ،وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو الحروف)ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه"[2].

في نظر تشومسكي ،إن الجمل قد يكون طولها غير محدود ،ومع ذلك فهي جمل نحوية ومقبولة وقد أتى بمثال واضح كما هو الشأن في هذه الجملة:هذا هو الرجل الذي تزوج البنت التي ألّفت الكتاب..."وتدل النقاط الثلاث على إمكانية توسيع الجملة إلى الطول المرغوب فيه،ومن الناحية العملية هناك بعض الحدود التي ينبغي أن تقف عندها الجملة ،وإن كانت غير مضبوطة من قبل النحاة ،ومن جهة أخرى فإن هذه الجمل التي تتكون من عناصر غير محدودة هي في الواقع غير متناهية ،وتعكس بصورة واضحة الجانب الإبداعي أو الخلّاق في اللغة[3].

[1]) ينظر :المرجع السابق ،ص12.
[2]) أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور ،ص29.
[3]) المرجع نفسه،ص29.

يركز تشومسكي اهتمامه على المظهر الشكلي للغة فهو يحدد اللغة كما يلي:"من الآن فصاعدا نعتبر أن اللغة كناية عن مجموعة (متناهية أو غير متناهية)من الجمل ،كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر"،وكل اللغات في شكليها المكتوب والمحكي تتوافق مع هذا التعريف وذلك لأن كل لغة طبيعية تحتوي على عدد متناه من الفونيمات(أو الحروف الأبجدية)،فكل جملة بالإمكان تصورها كتتابع فونامات علما بأن عدد الجمل غير متناه[1] .

يركز تعريف تشومسكي للغة على خصائصها البنائية التي من الممكن دراستها دراسة علمية ،فهو لا يحلل اللغة من زاوية أنها وسيلة التواصل أو التعبير بل من زاوية أنها:"مجموعة جمل كل جملة منها تحتوي على شكل فونيتيكي وتفسير نطقي ذاتي يقترن به ،وقواعد اللغة هي التنظيم الذي يفصل هذا التوافق بين الصوت والدلالة [2].

إن تنظيم القواعد هذا هو الذي يوليه الباحث جل اهتمامه،وهذا التنظيم قائم من الكفاية اللغوية وهو الذي يتيح للإنسان تكلم اللغة وفهم جملها ،فهو بنية اللغة وواقعها القائم إذ يقرن بين مادة اللغة الدلالية وبين مبادئها الصوتية [3].

فيتضح من كلام تشومسكي أنه يركز على الكفاية اللغوية والأداء الكلامي لدى الفرد.

–الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

إن مفهومي الكفاءة (competence) والأداء(performance)اللذان ظهرا بطريقة جلية في مؤلَف تشومسكي "مظاهر النظرية التركيبية(1965)يرتبطان بمفهومي اللغة (langue) والكلام (parole)اللذان استخدمهما دي سوسير .

[1]) ميشال زكريا ،الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ،ص18.
[2]) المرجع السابق ،ص19.
[3]) المرجع نفسه ،ص20.

ذهب تشومسكي إلى التمييز بين **الكفاءة** التي تمثل المعرفة اللغوية الباطنية للفرد ،أي مجموعة القواعد التي تعلمها ،و**الأداء** فهو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية[1].

يسمي تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاءة اللغوية (competence).

يشير مصطلح الكفاية اللغوية إلى قدرة المتكلم _المستمع المثالي_على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته [2].

هذه الكفاية ينطبع عليها الإنسان منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه اللغة ،وترتبط بصورة وثيقة بقواعد اللغة .

ويقصد بالأداء الكلامي أو الإنجاز :"هو ما يبلغه متكلم أو سامع معين من مباشرته الفعلية للغة[3].

فالأداء الكلامي إذن هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين ،وهو حصيلة عمل الآلية اللغوية،وفي الأداء الكلامي يعود المتكلم بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلّما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلم.

ومن هنا يظهر الفرق واضحا بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ،فالأولى تعني القدرة الضمنية للغة،والثانية هي الإنجاز الفعلي لهذه القدرة [4]،فيفهم من هذا التنظير بين الكفاية اللغوية أو المعرفة الضمنية للغة وبين الأداء الكلامي أو الاستعمال الآني للغة اعتبار الأداء الكلامي بمثابة الانعكاس المباشر للكفاية اللغوية.[5]

[1]) أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور ،ص210.

[2]) ميشال زكريا ،الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)،ص32.

[3]) نعمان بوقرة ،المدارس اللسانية المعاصرة ،ص113.

[4]) المرجع السابق ،ص154.

[5]) ميشال زكريا ،الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)،ص33.

الفصل الثاني:اكتساب اللغة عند ابن خلدون وتشومسكي

المبحث الأول: مراحل اكتساب اللغة عند ابن خلدون

المبحث الثاني :اكتساب اللغة عند تشومسكي

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي

المبحث الأول

المبحث الأول:مراحل اكتساب اللغة عند ابن خلدون

قبل التوسع في اكتساب اللغة لا بدّ لنا من أن نشير إلى أن ابن خلدون قد أوضح في معرفة علامة على الملكة اللسانية ،أن مفهوم الملكة هذا مفهوم خاص لا ينبغي الخلط بينه وبين مفهومين لغويين أساسيين هما صناعة العربية وقواعد اللغة ،وذلك بالرغم من أن هذين المفهومين يرتبطان بصلة وثيقة بمفهوم الملكة اللغوية،يميز ابن خلدون بين الملكة اللسانية وبين صناعة العربية وبينها وبين قواعد اللغة[1].

إن الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون تختلف عن صناعة العربية ،فللملكة اللسانية مفهوم معين مغاير لمفهوم صناعة العربية كما يقول:"من هنا يعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية ،وأنها مستغنية عنها بالجملة "[2].

فالملكة اللسانية حقيقة لغوية قائمة تختلف عن صناعة العربية بل أكثر من ذلك،ليست صناعة العربية واجبة لتوفر الملكة اللسانية ،إنما الملكة اللسانية تتم بصورة مستقلة عن صناعة العربية،ومع ذلك لا يغفل ابن خلدون عن الإشارة إلى العلاقة القائمة بين الملكة اللسانية وبين صناعة العربية فيقول:"ذلك أن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة،فهو علم بكيفية لا نفس كيفية "[3].

[1]) ميشال زكريا ،الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ،ص23.
[2]) المرجع نفسه ،ص13.
[3]) المرجع نفسه ،ص23.

إن صناعة العربية ناجمة عن المعرفة بقوانين الملكة اللسانية ،ومتكلم اللغة ينتج جمل لغته بالعودة إلى قوانين الملكة اللسانية ،وبالتالي فإن صناعة العربية أو إنتاج الكلام قائم على الملكة اللسانية والالتزام بقوانينها ...[1].

إن الملكة اللسانية في رأي ابن خلدون تختلف أيضا عن قوانين الإعراب فيقول في هذا الصدد:"وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها ،فإن العلم بقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل"،فالملكة اللسانية هي المعرفة بقوانين الإعراب وليست قوانين الإعراب ذاتها فاللغة قبل كل شيء ملكة لسانية عند متكلمها ،والملكة اللسانية هذه ليست القواعد التي تنص الكتب اللغوية عليها ،إنما هي المعرفة القائمة عن متكلم اللغة ،بصورة أو بأخرى وبالقواعد والقوانين التي تتيح له بالذات أن يتكلم لغته[2].

فالملكة اللسانية إذا هي القدرة على استعمال اللغة الاستعمال الصحيح في شتّى ظروف المتكلم أو الكتابة وليست على كل حال ،الإلمام المباشر والدقيق بقوانين الإعراب فالإنسان الذي اكتسب الملكة اللسانية وأتقن التعبير في لغته ليس بالضرورة أن يكون عالما بأساليب الإعراب وصناعة العربية[3].

فالملكة إذا صفة راسخة في النفس ينبغي أن تكون متحكمة وراسخة وتامة ومتقررة ،وذلك لكي يتاح للإنسان القيام بالأفعال العائدة إليها وإتقانها[4].

[1]) المرجع السابق ،ص21.
[2]) المرجع نفسه ،ص21-25
[3]) المرجع نفسه ،ص25.
[4]) المرجع نفسه ،ص28.

-اكتساب اللغة عند ابن خلدون:

تعود أهمية دراسة اكتساب اللغة إلى أن اللغة هي جزء من المعرفة الإنسانية ودراسة اكتسابها تسلّط الأضواء على قضايا الفكر واكتساب المعرفة بصورة عامة[1].

عالج ابن خلدون مسألة اكتساب اللغة وتأثير مسار الاكتساب هذا على الملكة اللسانية وأدلى بآراء متطورة جدا في هذا المجال ،انطلق في تفكيره من منطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة لسانية يكتسبها الإنسان.

يؤكد ابن خلدون أن الملكة اللسانية مكتسبة فهو يميز بين نوعين من العمليات الاكتسابية في مجال اللغة:

- الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها .
- الاكتساب(التعلم)بواسطة الحفظ والمـــران[2].

1-اكتساب اللغة من خلال الترعرع في البيئة:

يكتسب الإنسان لغته في مرحلة طفولته من خلال ترعرعه في بيئته ،ومن خلال سماع كلام المجتمع المحيط به ،وهذا الاكتساب طبيعي يتم عند الإنسان بصورة طبيعية ولا يرتبط بجنب الطفل .

أما الطفل يكتسب لغة البيئة التي يسمع كلامها خلال نموه الطبيعي ،يقول ابن خلدون في هذا الصدد:"فالمتكلم من العرب حين كانت الملكة اللسانية موجودة فيهم ،يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ،كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها ،فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ،ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد وفي كل لحظة ومن كل متكلم ،واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم

[1]) ميشال زكريا ،الملكة اللسانية عند ابن خلدون ،ص43.
[2])المرجع نفسه ،ص64.

هكذا تميزت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلّمها العجم والأطفال وهذا معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي:بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ،ولم يأخذوها عن غيرهم"[1] .

لا بدّ من الإشارة هنا إلى أن عملية اكتساب اللغة تتم من خلال سماع كلام البيئة كما تتم أيضا خلال المحاولات التي يقوم بها الطفل لاستعمال الكلام ،فالطفل يسمع كلام بيئته فيأدب إلى استعمال هذا الكلام .

يلاحظ ابن خلدون هنا الناحية الإبداعية في عملية الاكتساب هذه حين يشير إلى أن سماع الطفل يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم[2].

وقد أشار إلى هذا فخر الدين قباوة في قوله:"ويبرز ابن خلدون عاملا اجتماعيا آخر لا تقل انعكاساته عن العامل الأول في تحصيل ملكة اللسان العربي ،وهو دور المحيط الاجتماعي الأول أو المناخ اللغوي الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى فيه اللغة الأولى يكون ذلك حاجزا إذا أردنا أن ننقله إلى محيط آخر ليتعلم لغة أخرى"[3].

واضح في اعتقاد ابن خلدون أن الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشأ فيها ،فعملية اكتساب اللغة لا ترتبط بأي حال من الأحوال بجنس إنسان معين أو بلغة معينة.

فالطفل _أو الإنسان_ بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال ....في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرض فيه لكلام أهله.

[1]) عبد الرحمان ابن خلدون ،المقدمة ،مرجع سابق ،ص378.

[2]) ميشال زكريا ،الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ،ص65.

[3]) فخر الدين قباوة ،المهارات اللغوية وعروبة اللسان ،دار الفكر ،(ط1)، دمشق 1999،ص27.

فاكتساب اللغة في الأساس ،ميزة يختص بها الإنسان بصورة عامة [1]،ولا يغفل ابن خلدون عن الإشارة إلى أهمية السماع ،فالسمع أبو الملكات اللسانية[2].

2-اكتساب اللغة بواسطة الحفظ والفهم والمران:

يركّز ابن خلدون على الممارسة والتكرار خلال عملية الاكتساب اذ يقول :" وهذه الملكة كما تقدّم انّما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرّره على السمع و التفطّن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة البيان . فانّ هذه القوانين إنّما تفيد علمًا بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلّها"[3] وإنّما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرّر لكلام العرب.

وعملية الاكتساب في يقين ابن خلدون ، عملية وجدانية إذ يقول :"وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم ."[4]

وهنا يتفق مع سكينر صاحب النظرية السلوكية في اكتساب اللغة من حيث التركيز على الممارسة والتكرار و أهمية دور البيئة .

ويرى ابن خلدون أن الحفظ والتكرار لا يكفيان لامتلاك اللغة بل لابد من أمر هام وهو الفهم فالفهم أساس في حصول الملكة اللسانية ، وهذا ما يتَّضِحُ في فصل تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه حيث يُرجع ابن خلدون حصول الملكة اللغوية للأندلسيين إلى اعتمادهم الفهم إلى جانب الحفظ .[5]

[1]) ميشال زكريا ،الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ،ص66.

[2]) ميشال زكريا ،قضايا ألسنية تطبيقية دار العلم ،(ط1)،1993،ص110.

[3]) فمقام فوزية ،المرجع نفسه ص 3

[4]) ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ص 66

[5]) فمقام فوزية ، المرجع نفسه ص 3

يقول ابن خلدون :"إنّ حصول ملكة اللسان العربي إنَّمَا هو بكثرة الحفظ من كلام العرب ، حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه . ويتنزَّل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم ."[1]

تستقِرُّ إذًا ، الملكة اللسانية من خلال حفظ كلام العرب وترداده إلى أن يجري على اللسان بصورة طبيعية."وذلك إنَّا قدَّمنا أن للسان ملكة من الملكات في النطق يحاول تحصيلها بتكرارها على اللسان حتى تحصل شأن الملكات .[2]

إذًا يتمُّ ترسيخ الملكة عبر كثرة الحفظ والاستعمال يقول ابن خلدون في هذا الصدد : " فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ، ويزداد بكثرتها رسوخًا وقوة .[3]

من خلال ماسبق نستنتج أن اكتساب اللغة عند ابن خلدون يبدأ بالتكرار ثم الحفظ .وقد ركَّز عليه ابن خلدون في المقدمة وأبدى لنا مدى أهميته في اكتساب الملكة اللغوية .

3- تعليم اللغة عند ابن خلدون :

إنَّ قضية تعليم اللغة عملية هامة تحتاج إلى الإلمام بالقضايا اللغوية ، وأستاذ اللغة لابد أن يكون واعيًا بالأصول التربوية لتعليم اللغة ومن هنا تظهر العلاقة المتبادلة والتلازم الشديد بين علم اللسانيات وعلم التربية التي تولّدت عنه اللسانيات التربوية بوصفها فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية ، وتتضح هذه العلاقة في معالجة المشكلات اللغوية التربوية الميدانية مثل : منهجية تعليم اللغة ، والتدرج في التعليم ، وكيفية عرض المادة.

وفي هذا المجال يعتبر ابن خلدون من أبرز علماء العرب الذين زَوَّدُوا الفكر التعليمي مقدمات منهجية ، فهو بحق ممن ساهموا وسعوْ للارتقاء به إلى أسمى المنازل وبذلك اقترب من نظريات التعليم

[1]) ميشال زكريا ، المرجع السابق ص 68.
[2]) المرجع السابق ص 69.
[3]) المرجع نفسه ص 69.

الحديثة ، فنظرة ابن خلدون إلى التعليم هي نظرة المجرب الممتهن ، فقد زاول مهنة التعليم بتونس وبعدها بالقاهرة حتى وافته لمنية ، ومن ناحية أخرى فقد كان ابن خلدون كثير الرحلات بين بلاد المغرب والمشرق ، والأندلس حيث تعرَّف على العلماء وخالطهم في مختلف العلوم والفنون مما أدَّى إلى سعة اطِّلاعه على أحوال التعليم في هذه البلدان المختلفة كما أسهم احتكاكه مع علمائها على اختلافهم معرفة الكثير من مناهج التعليم وأساليبه ، وهذا ماتؤكِّده مقارنته بين طرق التعليم ومذاهبه بين مختلف الأمصار الإسلامية .[1]

لذلك دعى ابن خلدون العلاقة القائمة بين اكتساب اللغة وبين تعليم اللغة وأدرك ضرورة الاستفادة من معرفتنا بقضايا الاكتساب وتوظيفها في مجال تعلم اللغة.

فالطفل يكتسب لغته من خلال سماعه كلام بيئته وبالاستناد إلى قدراته الذاتية ، فلا بد في ما يختص بمن يرغب في تعليم اللغة العربية ، من أن توفّر له الأجواء الكلامية المناسبة لإفساح المجال أمام قدراته الذاتية لتحقيق عملية التعلم هذه يقول ابن خلدون: " إلاَّ أنَّ اللغات كما كانت ملكات كما مرَّ ، كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات ، ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ، ومخاطبات فحوا العرب في أسجاعهم وأشعارهم ، وكلمات المولَّدين أيضًا في سائر فنونهم ، حتى يتنزَّل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقَّنَ العبارة عن المقاصد منهم."[2]

إذًا ، تقتضي منهجية تعليم اللغة توافر ظروف مرافقة مشابهة للظروف التي ترافق عملية تعلم اللغة بحيث تنمو اللغة في ذهن المتعلم ، فيكتسب الملكة اللسانية الشبيهة .[3]

ولعل أهم نقطة يشير إليها ابن خلدون في المقدمة ، بل ويؤكِّد عليها هي أهمية اللغة في تحصيل العلوم فيقول :".... وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والاستخراج والتنظير والقياس

[1]) فمقام فوزية ، المرجع نفسه ص 4

[2]) ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ص 68.

[3]) المرجع نفسه ص 68.

، واحتاجت إلى علوم أخرى هي وسائل منها : من معرفة قوانين العربية وقوانين ذلك الاستنباط والقياس ."[1]

ويقول أيضًا :" واللغات إنما هي ترجمان عمَّا في الضمائر من تلك المعاني يؤدّيها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم ، وممارسة البحث بالعلوم لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك ."[2]

بالإضافة إلى هذا يعتمد ابن خلدون على عنصرين أساسيين في تكوين الملكة وهما :

الأول : جودة التعليم :

والمراد به ، أن يتفرَّغ المتعلم للتعليم ، وأن يحرص كل الحرص على النقل والملاحظة والإتقان ، لأن التعليم السريع لا يمكِّن المتعلم من ملاحظة الأشياء الدقيقة التي لايمكن تعلمها إلاَّ عن طريق دقَّة الملاحظة وحسن التقليد والنقل .ولعل هذا هو الر في التركيز على أهمية المباشرة ، ونقل المعاينة أوعب أتم من نقل الخبر والعلم.[3]

الثاني : ملكة العلم :

وهذا هو شرط بديهي ، إذ لايمكن لفاقد الملكة أن يسهم في تكوين ملكة لدى المتعلم ، لأن فقد المعلم للملكة يمنعه من الإجادة ، والمتعلم لايمكنه أن يأخذ من معلمه أكثر ممَّا عنده ، وسيأخذ عنه جميع إيجابياته وسلبياته ، فإذا كان المعلم غير متقن كان المتعلم كذلك ، ولهذا فإن اعتبار المعلم ، منذ البداية يعتبر أمرًا ضروريا في تكوين ملكة الإجادة لدى المتعلم.[4]

[1]) محمَّد عيد ، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون ص 147.

[2]) عبد الرحمان ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ص 631.

[3]) محمَّد فاروق النبهان ، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ،(ط1) 1418هـ-1998م ص 258.

[4]) المرجع نفسه ص 258.

ويعبِّر ابن خلدون عن هذا المعنى بقوله : "وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكته ."

وهذا معيار مبدئي لتكوين ملكة الإجادة إذ من الواضح أن التكرار وحده لايكفي للإجادة ، لأن البداية إذا لم تكن سليمة ومتقنة ، فمن المؤكد أنَّ الملكة وان ترسَّخت في النفس من خلال التكرار ، فإنها لا تقتضي إلى الحذق و الإجادة ذلك الأمر لا يتعلق بمجرد انجاز عمل ما مما يدخل ضمن الصنائع المختلفة ، وإنما يدخل ضمن تكوين ملكة ذاتية تمكِّن من الإجادة والتفوق.[1]

زيادة على هذا كلُّه ، قد قدم ابن خلدون منهجا متميزًا في تعليم اللغة ، تناوله الكثير من الباحثين والدارسين يمكن تلخيصه فيما يلي :

أ–التدرج في العلم :

يعدُّ التدرج في العلم أمر طبيعي يتماشى مع طبيعة الاكتساب اللغوي نفسه،لذلك لزم مراعاة السهولة والانتقال من العام إلى الخاص وتواتر المفردات[2] ، وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله :"اعلم أنَّ تلقين العلوم للمتعلمين إنَّما يكون مفيدًا إذا كان على التدريج شيئًا فشيئًا ،وقليلاً قليلاً ، يلقى عليه أوَّلاً المسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال.[3]

وهو يعني بهذا أن يكون كل علم تمهيدًا لما سيأتي بعده ، ويقول "ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ، ويستوفي الشرح والبيان ، ويخرج عن الإجمال .....إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته ، ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصًا ولا مبهمًا ولا متعلقًا إلاَّ وضحه وفتح له مقفله ، فيخلص من الفن وقد استوفى على ملكته".

[1]) المرجع نفسه ص 258.

[2]) طارق ثابت ، الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون ، كلية الآداب في جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، المؤتمر العلمي الدولي"ابن خلدون علامة الشرق والغرب"- أكتوبر 2012-ص7.

[3]) عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، ص 605.

فكلامه هذا يركّز على التدرج في العلم بالبدء من العموميات وصولاً الجزئيات، أي البدء بالمستوى الأبسط إلى الأكثر تركيبًا وتعقيدًا باعتباره نقطة مهمة في التعليم .

ب–مراعاة السن وعامل الاستعداد :

إنَّ نمو العقل يُعَدُّ أحد العوامل التي لا استغناء عنها في تأهيل المتعلم لعملية التعلم ، كالنمو الجسدي والنفسي وهذا ماتنبَّه إليه ابن خلدون إذ يقول :"ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول مايرد عليه".[1]

ويقول في موضع آخر :"وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذٍ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنية عنها ،وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه تتكامل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه، وإنَّمَا ذلك من سوء التعليم ".[2]

وكلام ابن خلدون يتوافق مع ما قاله علماء اللغة الغربيون، مثل (مارك ريشل) الذي يقول :"تستلزم اللغة الإنسانية أعضاء طرفية ملائمة وجهازًا عصبيًا ملائمًا ، إن الأساس الذي يجيز اكتساب اللغة لا يعمل منذ الولادة ،كما أنه لا يبقى على الدرجة نفسها طول حياة الفرد ".[3]

وبهذا يتضح أن صاحب اللغة المعينة إذا أراد أن يتعلم لغة أخرى فإن اكتسابه لها لا يمكن أن يكون تامًّا ولايمكن أن تكون إجادته لها كإجادة أبناء اللغة الأصليين ن لأن التداخل بين اللغة الأم واللغة الثانية يعوق ذلك ، وهذا المقصود بمراعاة عامل السن في تلقين اللغة.[4]

ج– عدم التطويل على المتعلم في الفن الواحد والاكتفاء بتعليم علم واحد في كل مرة :

[1]) المرجع نفسه ص 605.

[2]) المرجع السابق ص 606.

[3]) مارك ريشل ، اكتساب اللغة ، ترجمة كمال بكداش ن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،1984م،(ط1)ص53.

[4]) عبد الرحمان ابن خلدون، المرجع السابق ص 606.

يعدُّ التطويل والمبالغة في مسألة من مسائل تعليم اللغة عند ابن خلدون عيبًا ينتج عنه تقطيع المجالس وتفريق ما بينهما ، الشيء الذي يُغَلِّبْ النسيان ، ويعمل على انقطاع مسائل الفن عن بعضها فيصعب معه التحصيل [1].يقول في ذلك :"وإذا كانت أوائل العلم ، وأواخره حاضرة عند الفكرة مجانية للنسيان كانت الملكة أيسر حصولاً ، وأحكم ارتباطًا ، وأقرب صنعة لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره ، وإذا تونسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه".[2]

إضافة إلى هذا يرى ابن خلدون أن من مستلزمات العملية التعليمية هي الاكتفاء بعلم واحد في كل مرة إد يقول :"ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكَبَّ على التعليم منه بحسب طاقته ....ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره ، ويحصل أغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره ."[3]

وعليه نستنتج من هذا القول أن ابن خلدون ركَّز على الاكتفاء بعلم واحد في عملية التعلم ، وعدم الخلط بين علمين لأنه يؤدي إلى العجز عن الفهم ، والتعب، والفتور، واليأس ،عن التحصيل وهجر العلم والتعليم.

د- الانتقال من المحسوس إلى المجرد وتقديم البسيط على المركب والمعقد :

يرى ابن خلدون : "أنَّ هذه النقطة مهمة في عملية التعليم يجب مراعاتها ، لأنها تقدِّم الألفاظ البسيطة عن المركبة والمعقدة .فإنَّ إشراك الحواس في عملية التعلم أمر لازم ، يساعد المتعلم على إدراك المواضيع التي يهدف تعليمها له بصورة أكثر وضوحًا لأن ما يقع تحت حواسه يكون أكثر قابلية

[1]) طارق ثابت ، الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون ، ص 8.
[2]) عبد الرحمان ابن خلدون، المرجع السابق ص 606.
[3]) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة ص 606.

للإدراك فيسهل تعلُّمه ومعرفته ، ومثال ذلك أن أوَّل اتصال يقوم به الطفل مع العالم الخارجي باستعماله الحواس الخمسة .[1]

ولهذا يدعوا ابن خلدون إلى الاهتمام بهذا الجانب من الاتصال الذي يمكن المتعلم من مواضيع تعلمه .فيقول :"والأحوال المحسوسة ،نقلها بالمباشرة أوعب لها وأكمل ، لأن المباشرة في الأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة ، والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرِّر ،مرة بعد أخرى ، حتى ترسخ صورته ، وعلى نسبة الأصل تكون الملكة ، ونقل المعاينة أوعب وأتم من نقل الخبر والعلم، فالملكة الحاصلة عنه أكمل وأرسخ من الملكة الحاصلة على الخبر.[2]

إذًا إنَّ طبيعة التطور تقتضي التدرج من المحسوس إلى المجرد، ومن العام إلى الخاص ، وكذلك من البسيط إلى المعقَّد ، فيقول ابن خلدون في هذا الصدد :"ثم إنَّ الصنائع منها البسيط ومنها المركب والبسيط هو الذي يختص بالضروريات ، والمركب الذي للكماليات ، والمتقدم منها في التعليم هو البسيط لبساطته أولاً، ولأنه مختص بالضروري الذي تتوفر الدواعي على نقله ، فيكون سابقًا في التعليم ويكون تعليمه لذلك ناقضًا ، ولا يزال الفكر يخرج أصنافها ومركباتها من القوة إلى الفعل بالاستنباط شيئًا فشيئًا على التدرج حتى تكمل ."[3]

ومن هنا يقرِّر ابن خلدون أن العقل الانساني يشوبه القصور ، وأن مراتبه تختلف باختلاف البشر وخاصة في المراحل الأولى من حياة الانسان ، لأن عقل الانسان لا يستطيع أن يستوعب العلوم التي تكثر فيها المصطلحات فيجب تبسيطها ، وابن خلدون يهدف إلى التيسير على المتعلم وبالخصوص في بداية عهد الطالب بالتعلم .[4]

[1]) ينظر طارق، ثابت المرجع السابق ص 9.

[2]) عبد الرحمان ابن خلدون ، المرجع السايق ص 671

[3]) عبد الرحمان ابن خلدون ، المرجع نفسه ص 671.

[4]) ينظر طارق ثابت ، المرجع السابق ص 10.

هـ- الاستعانة بكثرة التمارين :

يركّز ابن خلدون على كثرة التمارين في عملية تعليم اللغات ، ويعُدُّها مُقَوِّمًا هامًّا ، لهذا اهتم الباحثون في الميدان اللساني والتربوي بالتمرين اللغوي وبضرورة ترقيته ، وتحديد أهدافه التعليمية، وضبط إجراءاته المختلفة لتدليل الصعوبات التي تعترض المتعلم ، وتفادي الخطأ اللغوي الذي يشكِّل عائقًا أمام تطوُّر العملية التحصيلية في مجال تعليم اللغات[1] . وهذا ما يراه ابن خلدون إذ يقول :"الدؤوب على التعليم والمران على اللغة وممارسة الخط يقضيان بصاحبهما التي تمكن الملكة ."[2]

نستنتج من هذا القول أن اكتساب الملكة وتعلم اللغة يبدأ بالتعامل مع مختارات لغوية متميزة تحفظ بعد أن تقرأ جيّدًا وتسمع ، ويكثر من استعمال ذلك وبذلك يتم تعلم اللغة [3].

4- منهج ابن خلدون في التحصيل اللغوي :

يرى ابن خلدون أنَّ هذه العملية هي عملية وجدانية حيث يقول :" وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب ، حتى يصير واحد منهم"[4] . يركّز على الممارسة والتكرار وأهمية دور البيئة في اكتساب اللغة .

فموقف ابن خلدون في اكتساب اللغة يقترب بعض الشيء من النظرية التفاعلية ، التي ترى أن اكتساب اللغة لدى الطفل هو تفاعل معقَّد بين الصفات البشرية التي ينفرد بها الطفل ، والبيئة التي ينمو فيها ، مشيرة إلى أهمية الدخل اللغوي ، لكنه يرى أن ذلك الاكتساب يرسخ بالحفظ

[1]) أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ، ديوان الوطني للمطبوعات، الجزئر ، ص147.
[2]) طارق ثابت ، المرجع نفسه ص 10.
[3]) المرجع السابق ص 10.
[4]) المرجع نفسه ص 14.

والاستعمال[1] .حيث يقول :" فتحصل له (الطفل) هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخًا وقوة"[2].

كما أوضح ابن خلدون المنهج الذي اختاره لحصول ملكة اللسان العربي بقوله "وإن حصول ملكة اللسان العربي إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصبت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد نحو كلامهم" . وهذا المنهج لايختلف عن المنهج الذي رسمه ابن خلدون لتكوين الملكة العلمية والملكة الصناعية.[3]

ويرى أن الأسلوب الأفضل لتكوين ملكة اللسان العربي هي كثرة الإطلاع على أقوال العرب ، وحفظ روائع أقوالهم التي تبرز فيها الملكة اللغوية ،وهذا هو الأسلوب يساعد المتعلم على التذوق الصحيح والتمكن من الأساليب الصحيحة ، كما توفر له الأسباب لاستخدام المفردات بطريقة معتبرة عن المعاني المطلوبة[4] .

أوضح ابن خلدون بطريقة جَلِيَّة أن طريقة حصول الملكة اللغوية هو التقليد والمحاكاة بعد انطباع الصورة في الذهن ، ولا يتحقق ذلك إلاَّ عن طريق الإلمام بكلام العرب ، عن طريق الحفظ والفهم ، وتذوق ذلك الأسلوب ، واستيعاب دلالة المفردات اللغوية ، وعندئذٍ يتمكن المتعلم من امتلاك ناصية اللغة ، وبذلك تكون ملكة اللغة قد أدَّت غايتها في توسيع غطاء اللغة لكي تصبح لغة ملهمة ، يجد العربي فيها أداة طبيعية للتعبير عن أحاسيسه وتصوُّراته وأفكاره[5] .

[1]) نفس المرجع ص 15.
[2]) عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ص 600.
[3]) مُحَمَّد فاروق النبهان ، المرجع السابق ص 345.
[4]) المرجع السابق ص 346.
[5]) ينظر ، المرجع السابق ص 346

المبحث الثاني

المبحث الثاني :اكتساب اللغة عند تشومسكي

يعتمد **تشومسكي** على المبادئ العقلانية في دراسته الألسنية فينظر إلى اللغة من حيث هي تنظيم واسع التعقيد ، نستطيع عبر دراستها أن نكتشف المبادئ المجرَّدة التي تقود طرق استعمالها وتتحكَّم ببنيتها .وهذه المبادئ هي كلِّية ، تبعًا للحاجة البيولوجية الإنسانية وتنبع من المزايا العقلية المميزة .[1]

نظرية الاكتساب اللغوي:

في ظل هذه المبادئ الفطرية تعمل المعطيات اللغوية المتوافرة للطفل في محيطه كقادح لشرارة الاكتساب، فالمحيط اللغوي يحرِّك أوالية الاكتساب اللغوي من دون أن يكون بمقدور هذه المعطيات وهذه الخبرات اللغوية أن تؤثِّر على جهاز الاكتساب ، وغني عن الذكر أن عملية الاكتساب لكي تتم يجب أن يتوافر للطفل فيها محيط لغوي مناسب ، فالمحيط اللغوي يمتلك بنية خاصة به ، إلاَّ أنَّ بنية جهاز الاكتساب تأتي من الداخل ، وتتطور بالذات ، وفقًا لبرنامج خاص بالجنس الإنساني ، فبإمكان المحيط اللغوي أن يطلق أوليات الاكتساب ، أو أن يلجمها ، إلا أنه ليس بمقدوره أن يقولها من خلال نقل بناء إليها ، ويقتصر بالتالي عمل المحيط اللغوي على إطلاق برامج مقرَّرة سلفاً.[2]

تحتل نظرية اكتساب اللغة مكانًا بارزًا في اهتمامات**تشومسكي** لارتباطها بالمبادئ التي تتحكم ببنية اللغة ، وعن إمكانية وضع نظرية يمكن تسميتها بنظرية الاكتساب يقول **تشومسكي** في هذا الصدد:"لنتأمل أوَّلاً كيف يتصرف العالم عندما يدرس نظرية الاكتساب ، فأول خطوة طبيعية يقوم بها تكون في أن يختار جهازًا عضويًا ومجالاً معرفيًا محدَّدًا بصورة معقولة وفي أن يحاول بناء نظرية تمكن تسميتها بنظرية تعلُّم الجهاز العضوي في المجال المعرفي .وهذه النظرية يمكن النظر إليها كتنظيم من المبادئ وكآلية أو كخاصية لها بعض المدخلات وبعض المخرجات .فالمدخلات هي تحليل المعطيات في المجال المعرفي من قبل الجهاز العضوي والمخرجات تكوِّن بنية معرفية بشكل ما ، فالبنية المعرفية هي أحد عناصر المرحلة التي يتوصل إليها الجهاز العضوي . فعلى سبيل المثال ، لنعتبر أن الجهاز العضوي هو الإنسان

[1]) ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ص 64.

[2]) ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ص 98.

والمجال المعرفي هو اللغة ، فنظرية التعلم المختصة بالإنسان في مجال اللغة تَغْذُو تنظيم المبادئ الذي يتوصل بواسطته الإنسان إلى إلى المعرفة اللغوية .[1]

1-ملاحظات أساسية:

ينطلق **نوام تشومسكي** مؤسس النظرية التوليدية التحويلية في تحليله للاكتساب اللغوي عند الطفل من الملاحظات التالية:

أ-يكتسب كل طفل سوي اللغة من دون القيام بأي مجهود يذكر ، ومن خلال تعرُّض شفَّاف للغة محيطه ، ومن دون أن يتدرَّج عبر تمارين متخصِّصة ، في حين أن الفرد ،وإن يبلغ حدًّا معيَّنًا من الذكاء ، لايمكنه أن يكتسب الأصول الأكثر تبسيطًا في اللغة ، فعمل الطفل عمل ذاتي خلاَّق ينبغي دراسته من حيث هو خاصية إنسانية متميزة .[2]

ب-إن كلام المحيط الذي يسمعه الطفل من حوله لا يتشكَّل من جمل أصولية كاملة ، فهو يحتوي في الحقيقة على نسبة كبيرة من الجمل الناقصة التي تنحرف عن الأصول اللغوية كما أنه يشتمل على عدد متناه من الجمل ، في حين أن الطفل حين يكتسب لغته يكتسب كفاية (لغوية) فيها أي معرفة ضمنية بقواعد اللغة التي تنتج إنتاج عدد غير متناه من الجمل المتجدِّدة بشكل دائم ،وتفهُّمها والحكم على أصوليتها.[3]

ج-إنَّ الطفل الذي اكتسب اللغة يكون قد نمَّى في ذاته تصوُّرًا داخليًا لتنظيم قواعد بالغة التعقيد ، يحدِّد كيفية تركيب الجمل واستعمالها وتفهُّمها (الكفاية اللغوية). ولا يكتسب الطفل الكفاية اللغوية فحسب بل يكتسب في الوقت نفسه محتوى الكلام كحقيقة بحدِّ ذاتها ، ويمتلك تقنية التواصل أي يمتلك ما نسمِّيه بالكفاية اللغوية المراسية .[4]

---

[1]) ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ص 73.

[2]) ميشال زكريا قضايا ألسنية تطبيقية ص 93.

[3]) المرجع نفسه ص 93.

[4]) المرجع نفسه ص 93.

د-ينبغي أن لا تتعدَّى خصائص اللغة المكتسبة قدرات الطفل الذهنية على استيعابها وإلاَّ تعذَّر عليه اكتسابها ، هذا مع العلم أن اللغة المكتسبة تنظيم لغوي غنِيٌّ ومعقَّد ولا يمكن تحديده عبر المظاهر اللغوية المجزَّأة .[1]

تسلِّط هذه الملاحظات أضواء جديدة على عملية اكتساب اللغة عند الطفل، إذ تجعل من الطفل في الواقع الموضوع الأساسي لدراسة الاكتساب .فالطفل كائن إنساني يتوصَّل خلال مدَّة زمنية قصيرة نسبيًا ، إلى اكتساب تنظيم قواعد بالغ التعقيد يُؤَهِله لتكلُّم لغته ، ممَّا يعطي الانطباع بأنَّ ذهن الطفل مهيَّأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم .[2]

وهذا بالذات يدفع **تشومسكي** إلى تركيز اهتمامه على القدرة الفطرية عند الطفل التي تؤهِّله لاكتساب لغة محيطه يقول في هذا الصدد :"لا توجد اليوم مبرِّرات للأخد بين الجدّية موقفًا فكريًا يعزو تحقيق إنجاز إنساني بالغ التعقيد (اكتساب اللغة) إلى خبرة أشهر أو سنين بدل ردِّه إلى ملايين السنين من النمو ، أو إلى مبادئ تنظيمية عصبية راسخة في القانون الفيزيائي ، تشير في النهاية إلى أن الإنسان فريد من نوعه نسبة إلى الحيوان من حيث كيفية اكتسابه المعرفة.[3]

2- الحالة الأساسية للعقل :

يمُرُّ نمو الطفل اللغوي بعدَّة مراحل مميزة قبل أن يصل إلى مرحلة اكتساب اللغة . فترى النظرية الألسنية التشومسكية أن الطفل يملك بالفطرة تنظيمًا ثقافيًا يمكن تسميته بالحالة الأساسية للعقل . فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي ،يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى المعرفية . وفيما يتعلق باللغة تحصل تغيُّرات سريعة نسبة إلى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الباكرة من الطفولة .وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة تتعرَّض فيما بعد لتغيرات طفيفة فقط .

[1]) ميشال زكريا ، قضايا السنية تطبيقية ، ص 93.
[2]) المرجع نفسه ص 94.
[3]) المرجع نفسه ص 94.

نشير إلى هذه الحالة الصلبة على أنها حالة نهائية للعقل ، تتمثل فيها معرفة اللغة بطريقة معينة عند الإنسان ، وهي حالة ثانية يتوصَّل إليها الطفل خلال نموُّه البيولوجي ، وتنجم عن تطوُّر عصبي عبر تعرُّض ملائم لمعطيات لغوية.[1]

إن الأسئلة التي بإمكان الباحث طرحها بالنسبة إلى الحالة الأساسية أسئلة متعدِّدة نشير هنا إلى بعضها وهي التالية :

أ–ما هي طبيعة الحالة الأساسية؟

ب–ما مدى درجة تمايزها ؟ وما هو أصل مختلف البنى المختصة المنتظمة ضمنها؟

ج–ما هي علاقتها بالقدرات الذهنية الأخرى وبالذات بالذكاء العام ؟

د– ممَّ تتكوَّن الطبيعة الإنسانية في هذا المجال ؟

هـ– ما هي العوامل التي تعمل بحيث يتم الاكتساب على الذي يتم فيه ؟.[2]

إن الأجوبة على هذه الأسئلة تكاد تكون محدودة جدًّا ، وذلك لأنه ليس با لإمكان في المجال العلمي البرهنة بواسطة الأدلة المقنعة ، أن ميزة معينة هي ميزة فطرية . ففي مجال العلوم الطبيعية بالإمكان فقط تكثيف المعطيات التي يكون من خلالها بالإمكان تقديم فرضيات معقولة والاستعانة بأدلة غير مباشرة ومعقّدة .مع ذلك وفي حال يتم اكتساب تنظيم معقَّد من المعارف بشكل سريع وعلى النمط نفسه عند الطفل الإنساني وعبر معطيات محدودة ومتبدِّلة ، يميل الباحث إلى الاعتقاد بوجود حقيقة عقلية ، أو عضو عقلي ذي بنية خاصة ، ومن ثمَّ يسعى للتوصُّل غلى تحديد طبيعته وخصائصه والمجال المعرفي الذي يتعلق به ، وعلاقاته ببقية التنظيمات التي تنتمي إلى البنية العامة للفرد البشري.[3]

3– البنى الفطرية :

ليست المسألة بنظر **تشومسكي** التساؤل هل أن الاكتساب قائم على وجود بنى فطرية ؟ فهو برأيه قائم من دون شك على ذلك ،إنَّمَا المسألة الحقيقية هي في إدراك ماهية هذه البنى الفطرية .ووجود بنى

[1]) المرجع السابق ص 95.

[2]) المرجع نفسه ص 95.

[3]) المرجع نفسه ص 95.

فطرية مسألة مسَلَّم بها في النظرية الألسنية التشومسكية يقول **تشومسكي** :"لاتوجد أية معطيات سِرّية أساسًا في مفهوم بنية معرفية مجرَّدة ، توحدها قدرة فطرية في الذهن ، تتمثل في العقل بطريقة مجهولة حتى الآن وتدخل ضمن تنظيم المهارات والاستعدادات للعمل والتفسير" .[1]

إذًا القدرات الفطرية هي التي تجعل من عملية الاكتساب عملية بالإمكان إنجازها ، وذلك لأن نمو الإنسان اللغوي مزوَّد ببعض الاستعدادات والقدرات والبنى والبرامج الفطرية والمتمثلة في الحالة الأساسية ، يقول **تشومسكي** في هذا الصدد : "إنَّ التعلم هو في البدء مسألة ملء بالتفصيل لداخل بنية هي فطرية ".[2]

إذًا بالإمكان النظر إلى الحالة الأساسية على أنها بمثابة دالَّة تطبَّق الخبرة على الحالة الثانية بواسطة تنظيم كامل من القواعد متوافر للطفل ، فتكون بالتالي ، من تنظيم أوليات عامَّة تولَّد الحالة النهائية من خلال أخد الخبرة بعين الاعتبار. فالنمو اللغوي يرتَدُّ في الأساس ، إلى الحالة الأساسية عندما تتوافر لها الإثارة الملائمة يقول **تشومسكي** :" الشرط الذي ينبغي توافره للأوليات الفطرية لكي تعمل هو تقديم الإثارات الملائمة."[3]

إنَّ خصائص المبادئ الفطرية وليس مسار التجربة اللغوية ، هي التي تحدِّد ،إذًا الحالة الصلبة التي تتمثل فيها القواعد ، من هنا نتوقَّع وجود علاقة وثيقة بين الملكة الذهنية الفطرية وبين التنظيم اللغوي،وذلك لأن القواعد إنَّما تكتسب من خلال عمل المبادئ الفطرية في كلام المحيط . وهذا مايدفع **تشومسكي** إلى القول :"وفي ما يختص باللغة ، فإنه من الطبيعي أن نتوقع قيام علاقة وثيقة بين خصائص الذهن الفطرية وبين سمات البنية اللغوية .ذلك لأن اللغة لا وجود لها في الحقيقة خارج تصوُّرِها العقلي فمهما كانت خصائصها ، فهي تختص بها عبر المسار العقلي الفطري وللجهاز العضوي الذي أوجدها ويوجدها كل جيل ."[4]

[1]) ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 96.
[2]) المرجع نفسه ص 96.
[3]) المرجع نفسه ص 96.
[4]) المرجع نفسه ص 97.

ومن هذا المنطلق بالإمكان القول أن الملكة اللغوية الفطرية تحدِّد نوعية التنظيمات المعرفية التي بمقدورها أن نتعلَّمها بمعنى أن هذه التنظيمات لابد من أن تتناسب مع القدرات اللغوية الفطرية .ومن هذه الزاوية بالذات لا نستغرب وجود قيود أو ضوابط معرفية يضعها الطفل على التنظيم اللغوي خلال نُمُوِّهِ اللغوي.[1]

4- الكليات اللغوية :

إنَّ الطفل الإنساني يكتسب أية لغة من اللغات بغضِّ النظر عن جنسيته ، يكفي لذلك أن يترعرع في بيئة تتكلم اللغة التي سوف يكتسبها ، ومن ثمَّ يقتصر عمل البنى الفطرية على تحديد اللغة المكتسبة من ضمن مجموعة اللغات المحتملة ، أي من ضمن القواعد الكلية أو الكليات اللغوية.[2]

من هنا بالإمكان القول إنَّ القواعد الكلية هي أقرب ما تكون إلى هذه البنية الأساسية ، وإنَّ الكليات اللغوية هي مزايا تنتمي إلى الحالة الأساسية كجزء من مجموعة قوالب تَصَوُّرِية خاصة باللغات الإنسانية ،تقدِّم مخطَّطًا يُطَبَّق على المعطيات اللغوية.

ويظهر **تشومسكي** التماثل بين القواعد الكلية والحالة الأساسية للعقل فيقول :"لنفترض أنَّنَا نضفي على الفكر ، كسمة فطرية له ،نظرية لغوية عامَّة نسمِّيها بالقواعد الكلية ،فهذه النظرية تحدِّد تنظيم قوانين متفرَّع يُخَصِّص الهيكلية البنيانية لكل لغة ، ويقدِّم تشكيلة شروط ينبغي أن تتقَّيَّد بها كل صياغة تضع القواعد على نحو متعمِّق ، وعلى هذا الشكل تُوَفِّر القواعد الكلية رسمًا تخطيطيًا تتقَّيَّد به كل قواعد خاصة بلغة معيَّنة."[3]

لابُدَّ من الإشارة هنا ، إلى أنَّ القواعد الكلية هي التنظيم المؤلَّف من مبادئ وشروط وقواعد تكوِّن عناصر أو خصائص كل لغات العالم ، أي الخصائص المشتركة بين اللغات الإنسانية . ولا تقوم هذه الخصائص عرْضًا إنَّمَا تقوم بالضرورة (المقصود هنا الضرورة البيولوجية وليس المنطقية).فنبين مزايا اللغة الإنسانية اللازمة بيولوجيًا ، وتكون الهيكلية العظمية لبنية القوانين التي تخضع لها كل لغة إنسانية ، كما

[1]) المرجع السابق ص 97.
[2]) المرجع نفسه ص 97.
[3]) المرجع نفسه ص 97.

أنَّها تحتوي على المبادئ التي تنتظم بها قواعد كل مستوي من مستويات اللغة ، وعلى تداخل العلاقات بين القواعد في ما بينها .وتحتوي القواعد الكلية أيضًا على الشكل الذي تتخذه القواعد العامة وعلى مبادئ عامة كلية ، وعلى مجموعة الفئات المثبتة والمجرَّدة التي تؤخد منها العناصر الخاصة بكل لغة (السمات الفونولوجية والسمات الدلالية وفئات الاسم والفعل).[1]

إذًا يلاحظ **تشومسكي** أن نمو الطفل اللغوي يمرُّ بعدَّة مراحل قبل أن يصل إلى مرحلة اكتساب اللغة،فالطفل يملك بالفطرة تنظيمًا ثقافيًا يمكن تسميته بالحالة الأساسية للعقل .فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي يمرُّ العقل بتتابع حالات تتمثَّل فيها البنى المعرفية وفي ما يتعلق باللغة تحصل تغيرات سريعة نسبة إلى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الباكرة من الطفولة ، وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة تتمثَّل فيها معرفة اللغة بطريقة معينة عند الإنسان.[2]

ومن هذا المنظور ينبغي أن تحتوي نظرية الاكتساب على معلومات حول ثلاث حيثيات هي :

أ-طبيعة القواعد المكتسبة.

ب-المبادئ الفطرية التكوينية.

ج-الخبرة اللغوية الضرورية لإطلاق المبادئ الفطرية.[3]

[1]) المرجع السابق ص 98.

[2]) ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ،ص 73.

[3]) ميشال زكريا قضايا ألسنية تطبيقية ص 99.

المبحث الثالث

المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي.

نحاول فيما يأتي إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي في مسألة اكتساب اللغة من خلال الجدول الأتي :

1-أوجه التشابه :

يظهر التقارب بين ابن خلدون وتشومسكي بشكل جليٍّ وواضح في المسائل التالية :

المسألة	ابن خلدون	تشومسكي
1-تعريف اللغة من حيث أنها ملكة لسانية.	-يُعرِّف اللغة من حيث أنها ملكة لسانية يكتسبها الإنسان من خلال ترعرعه في بيئة معينة.	- وكذلك تشومسكي يُعَرِّفها من هذا المنظور.[1]
2-التمييز بين الملكة وبين صناعة اللغة.	-تختلف الملكة اللسانية في نظر **ابن خلدون** عن صناعة العربية، فهو يشير إلى ذلك صراحة:"من هنا يُعلم أنَّ تلك الملكة هي غير صناعة العربية وأنَّها مستغنية عنها بالجملة." ومع ذلك لايغفل عن الإشارة إلى العلاقة القائمة بين الملكة اللسانية وبين صناعة العربية.	- وإلى نظير ذلك يذهب **تشومسكي** عندما يُمَيِّز بين الملكة اللسانية أو الكفاية اللغوية أو الأداء الكلامي.[2]
3-التمييز بين الملكة اللسانية وقواعد اللغة.	-يقول **ابن خلدون** في هذا	-وكذلك هذا التمييز يوليه **تشومسكي** عناية.[3]

[1]) ميشال زكريا، المرجع السابق ص 111.
[2]) المرجع نفسه ص 112.
[3]) المرجع نفسه ص 112.

	الصدد:"وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها،فإن العلم بقوانين الإعراب إنَّما هو بكيفية العمل وليس هو نفس العمل" وهذا التمييز إنَّما يُعزى إلى خاصية الملكة اللسانية من حيث هي المعرفة بشكل أو بآخر بقواعد اللغة وليست بالتالي هي قواعد اللغة.	
4-النظر إلى الملكة اللسانية على أنها صفة راسخة في نفس الإنسان.	-تمكِّن الملكة اللسانية الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها.	-وكذلك عند **تشومسكي** تمكن الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها.[1]
5-الاعتقاد بسبق الملكة الأولى ورسوخها وبنقصان أية ملكة لسانية لاحقة.	-يقول **ابن خلدون**:"مما قدَّمناه من أن الملكة إذا سبقتها ملكة أخرى في المحلّ فلا تحصل إلاَّ	-نلاحظ هذا الاعتقاد عند **تشومسكي** الذي لا يأخذ إلاَّ بالحدس اللغوي لمتكلم اللغة في

[1]) المرجع السابق ص 112.

	ناقصة مخدوشة."[1]	لغته الأم أي بالملكة اللغوية الأولى.
6-الاعتقاد بأن النفس الإنسانية لا تتسع لاكثر من ملكة لسانية تامة واحدة	-إن الإنسان لا يستطيع أن يمتلك بصورة تامة أكثر من ملكة لسانية واحدة ويشير إلى ذلك **ابن خلدون** بوضوح:"وإذا تبين لك ذلك علمت منه أن الأعاجم الداخلين في اللسان العربي الطارئين عليه المضطرَّ إلى النطق به لمخالطة أهله كالفرس والروم والترك وبالمشرق وكالبربر بالمغرب فإنه لا يحصل لهم هذا الذوق لقصور حظِّهم في هذه الملكة الذي مرَّرنا أمرها لأن قصارهم بعد طائفة من العمر وسبق ملكة أخرى إلى اللسان ، وهي لغاتهم ."[3]	وهذا ما أقَرَّ به **تشومسكي**.[2]
7-التمييز بين الاكتساب اللغوي وتعلم اللغة.وتوظيف المعرفة بمسار الاكتساب اللغوي في مجال تعلم اللغة.	-وعى **ابن خلدون** للعلاقة القائمة بين اكتساب اللغة وتعلم اللغة وأدرك ضرورة الاستفادة من معرفتنا بقضايا الاكتساب	-وقد أشار إلى ذلك **تشومسكي** .[4]

[1]) المرجع السابق ص 112.

[2]) المرجع نفسه ص 112.

[3]) ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ، ص 74.

[4]) مياشل زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ،ص 113.

	وتوظيفها في مجال تعلُّم اللغة.	
8-الإقرار بوجود حالة أساسية فطرية عند الإنسان تنطلق منها عملية الاكتساب وإن لم يتطرَّق ابن خلدون إلى وصفها.	-يعتقد **ابن خلدون** ضمنًا بوجود هذه الحالة الأساسية حيث يقول :"ماقدّمناه من أن الملكة إذا سبقتها ملكة أخرى في المحل ،فلا تحصل إلاَّ ناقصة مخدوشة."ويقول في موضع آخر:"فإن الملكات إذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت كأنها طبيعية وجبلة لذلك المحل." فالإنسان مهيأ لاكتساب اللغة، وبحصول الاكتساب تستقر الملكة في مكانها المعد سابقًا في النفس الإنسانية.	-وهذه النظرة إلى حصول الملك أو اكتسابها لاتختلف كثيرًا عن نظرة **تشومسكي** الذي يقول :"إنَّ التعلم هو في البدء مسألة ملء بالتفصيل لداخل بنية هي فطرية."[1]
9-الاعتقاد بأن الاكتساب اللغوي يمرُّ بعدَّة مراحل أو حالات إلى أن يستقر في حالة ثابتة وصلبة تتمثل فيها الملكة .	-يمر اكتساب الملكة اللسانية بمراحل عديدة يلخِّصها على الشكل التالي :"الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة ثم تتكرَّر فتكون حالا ،ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة." فاكتساب اللغة يمر بعدة مراحل	-وهذا ما أقرَّه **تشومسكي**.

[1]) المرجع السابق ص 113.

	:الفعل ومنه الصفة للذات.وتتحوَّل الصفة بواسطة تكرار الفعل ، إلى حال أن تستقيم ملكة راسخة.	
10- اللغة هي أصوات تحتوي على دلالات.	أقرَّبها ابن خلدون.	-وكذلك أقَّر بها تشومسكي.[1]
11-التكلم عملية قصدية.	-وهذا ما يؤكِّده ابن خلدون	-وكذلك تشومسكي.[2]

2- أوجه الاختلاف:

من خلال دراستنا لاكتساب اللغة بين **ابن خلدون** و**تشومسكي** توصلنا لاختلافات بسيطة ،وبشكل عام فإن تعريف كل من **ابن خلدون** و**تشومسكي** يتضمن المسائل التالية :

*ابن خلدون	*تشومسكي
اللغة فعل لساني يقول في هذا الصدد:"وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام".[4]	انها مجموعة لامتناهية من الجمل :"من الآن فصاعدًا نعتبر أن اللغة كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كل جملة منها طولها محدود..."[3]
اللغة وسيلة تعبير وتواصل .[6]	تنظيم ضمني للقواعد.[5]
تختلف اللغة من مجتمع لآخر.[8]	ملكة لسانية لغوية.[7]

[1]) ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ص20.

[2]) المرجع نفسه ص 20.

[3]) المرجع نفسه ص 20.

[4]) المرجع نفسه ص 13.

[5]) ابراهيم محمَّد ابراهيم عثمان ، من المدارس الألسنية ، المدرسة التوليدية التحويلية (محاضرة) جامعة عمر مختار ، ص 9.

[6]) ميشال زكريا المرجع نفسه ص 20

[7]) ابراهيم محمَّد ابراهيم محمَّد عثمان ، المرجع نفسه ص 9.

[8]) ميشال زكريا ، المرجع نفسه ص 20.

طابع اللغة اصطلاحي.[2]	ميزة .[1]

[1]) ابراهيم مُحَمَّد ابراهيم مُحَمَّد عثمان ، المرجع السابق ص 9.

[2]) ميشال زكريا المرجع نفسه ص20.

خاتمـــة

خاتمة

من خلال استعراضنا لهذه الدراسة التي تناولت موضوعًا في غاية الأهمية، والذي يتمثل في اكتساب اللغة بين ابن خلدون و تشومسكي، وبعد تسليط الأضواء على نظرة كل واحد منهما استطعنا أن نخرج بجملة من الاستنتاجات يمكن عرضها فيما يلي:

1)اللغة عند ابن خلدون هي وسيلة يمتلكها متكلم اللغة ويعبِّر بواسطتها عن أرائه ومتطلباته ، فهي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات ، وتكمن أهميتها في كونها تتيح لمتكلمها إتمام عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته ، وتيسِّر له التعبير عن أرائه وأحاسيسه وإيصالها للآخرين.

2) أحاط ابن خلدون في معرض تعريفه للغة بالمسائل الألسنية التالية : اللغة وسيلة تعبير وتواصل ، تختلف اللغات من مجتمع لآخر ، اللغة أصوات تحتوي على دلالة ، اللغة فعل لساني ، اللغة ملكة لسانية ، طابع اللغة اصطلاحي ، عملية التكلم عملية قصدية.

3) الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون : صفة في النفس ينبغي أن تكون مستحكمة وجيِّدة وراسخة وتامة ومستقرة ، وذلك لكي يتاح للإنسان القيام بالأفعال العائدة إليها وإتقانها.

4) عالج ابن خلدون مسألة اكتساب اللغة وتأثير مسار الاكتساب هذا على الملكة اللسانية .وأدلى بأراء متطورةجدًّا في هذا المجال ،انطلق في تفكيره من منطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة لسانية يكتسبها الإنسان.

5) يُميِّز ابن خلدون بين نوعين من العمليات الاكتسابية في مجال اللغة:

- الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها .
- الاكتساب بواسطة الحفظ والفهم والمران.

6) يرى ابن خلدون أن الإنسان يكتسب لغته في مرحلة طفولته ، من خلال ترعرعه في بيئته ومن خلال سماع كلام المجتمع المحيط به ، لأن لاكتساب طبيعي يتم عند الإنسان بصورة طبيعية ولا يرتبط بجنس الطفل ، إنَّما الطفل يكتسب لغة البيئة التي يسمع كلامها خلال نموِّه الطبيعي.

7) عميلة الاكتساب في يقين ابن خلدون هي عملية وجدانية.

8) يرى ابن خلدون أن عملية اكتساب اللغة لا ترتبط بجنس إنساني معين ، أو بلغة معينة ، لأن الطفل الإنساني بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال نموه في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

9) اكتساب اللغة ميزة يختص بها الإنسان بصورة عامة في نظر ابن خلدون.

10) اكتساب اللغة عند ابن خلدون يبدأ بالتكرار ثم الحفظ .ركَّز عليه في مقدمته وأبدى مدى أهميته في اكتساب الملكة اللغوية.

11) وعى ابن خلدون للعلاقة القائمة بين اكتساب اللغة وبين تعلم اللغة وأدرك ضرورة الاستفادة بقضايا الاكتساب وتوظيفها في مجال تعلم اللغة.

12) يعتمد ابن خلدون على عنصرين مهمين في تكوين الملكة وهما:

- الأول : جودة التعليم.
- الثاني : ملكة المعلم.

13) اللغة عند تشومسكي عبارة عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل ، طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر.

14) يركز تشومسكي على المظهر الشكلي للغة.

15) لا يحلل تشومسكي اللغة من زاوية أنها وسيلة التواصل أو التعبير بل من زاوية أنها مجموعة جمل كل جملة منها تحتوي على شكل فونتيكي وعلى تفسير دلالي ذاتي يقترن به.

16) يركّز تشومسكي على الكفاية اللغوية والأداء الكلامي لدى الفرد.فيشير مصطلح الكفاية اللغوية إلى قدرة المتكلم المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني، في تناسق وثيق مع قواعد لغته.أما الأداء الكلامي يقصد به ما يبلغه متكلم أو سامع معين عند مباشرته الفعلية للغة.

17) تحتل نظرية اكتساب اللغة مكانًا بارزاً في اهتمامات تشومسكي لارتباطها بالمبادئ التي تتحكَّم ببيئة اللغة.

18) ترى النظرية التشومسكية أن نمو الطفل اللغوي يمر بعدة مراحل مميزة قبل أن يصل إلى مرحلة اكتساب اللغة ،أي أن الطفل يملك بالفطرة تنظيمًا ثقافيًا يمكن تسميته بالحالة الأساسية للعقل ، فمن

خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي يمرُّ العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى المعرفية ، وفيما يتعلق باللغة تحصل تغيرات سريعة نسبة إلى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الباكرة من الطفولة ، وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة تتمثل فيها معرفة اللغة بطريقة معينة عند الإنسان.

19) من منظور تشومسكي أن نظرية الاكتساب اللغوي تحتوي على ثلاث حيثيات هي: طبيعة القواعد المكتسبة ، المبادئ الفطرية التكوينية ، الخبرة اللغوية الضرورية لإطلاق المبادئ الفطرية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

المعاجم :

1) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة (كسب) تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي (ج6).
2) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة العربية للمكتبات الأميرية (ج1) باب الباء.
3) أبو مُحَمَّد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم ، الأحكام في أصول الأحكام ،تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر دار الأفاق الجديدة (ط2) 1983.
4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، دار الملايين ، بيروت ، لبنان (ط1) 1990.
5) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت (ط1) 1992.
6) أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص (ط2) دار الكتب المصرية (ج2).
7) ابن جني ، الخصائص ، تح : مُحَمَّد علي النجار ، عالم الكتب.
8) مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الرزاق الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد المجيد قطاش ، دار الكويت (ط2) 1922.
9) مُحَمَّد رياض كريم ، المقتضب في لهجات العرب 1996.

الكتب:

10) أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر (ط2) 2005.
11) الجيلاني بن التوهامي ، مفتاح فلسفة الإنسان عند ابن خلدون ، دار الكتب العلمية (ط1) بيروت سنة 2011.
12) أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

13) جون ليونز ، تشومسكي ترجمة : مُحَمَّد زياد بركة ، النادي الأدبي بالرياض 1978.

14) جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية ن تر: حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (ط1) 1985.

15) حسين عاصي ، أعلام مؤرخي العرب والإسلام ، ابن خلدون مؤرخا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (ط1) 1411هـ-1991م.

16) حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

17) حسام حسام البهنساوي ، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة ، مكتبة الغزالي الفيوم.

18) مُحَمَّد فاروق النبهان ، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (ط1) 1418هـ-1998م.

19) مُحَمَّد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين (ج2) بيروت لبنان.

20) ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (1-النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت 1982.

21) ميشال زكريا الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجا معية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان (ط1)1980.

22) مارك ريشال ، اكتساب اللغة ، تر: كمال بكداش ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ن (ط1) 1984.

23) ميشال زكريا الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية) (ط1) 1456هـ-1986م بيروت الحمراء شارع اميل ده بناية السلام.

24) ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، دار الملايين (ط1) يناير 1993.

25) مُحَمَّد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون ، عالم الكتب القاهرة 1979.

26) نعوم تشومسكي ، البنى النحوية ، تلر : يوئيل يوسف (ط1) 1987.

27) نعوم تشومسكي ،أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل ، تر : عدنان حسين ، لاذقية سورية ، (ط1) 2009.

28) نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب القاهرة.

29) سيد أحمد منصور عبد المجيد ، علم النفس اللغوي ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1982.

30) عبد الرحمان ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر سنة 1979

31) علي عبد الواحد وافي ، عبد الرحمان ابن خلدون حياته ومظاهر عبقريته مكتبة مصر.

32) عبد الأمير شمس الدين ، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق ، دار اقرأ (ط1) بيروت 1991.

33) عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، تحميل عبد الله مُحَمَّد درويش (ج2)، (ط1) 1425هـ-2004م دمشق.

34) علي القاسمي ، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي ، مكتبة لبنان (ط1).

35) فخر الدين قباوة ، المهارات اللغوية وعروبة اللسان ، دار الفكر (ط1) دمشق 1999.

36) فرديناند ديسوسير ، علم اللغة العام ، تر: يوئيل يوسف عزيز ، دار الأفاق العربية للصحافة والنشر بغداد (ط3).

37) خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع (ط1) جدة 1414هـ-1984م.

المجلات:

38) فمقام فوزية ، اكتساب اللغة وتعلمها في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة(مقال) مجلة الذاكرة العدد2.

39) عبد الخالق فضل ، رحمه الله ، تواصلية اللغة ، المجلة العربية للنشر الأبحاث مجلة 2 ، العدد7.

المؤتمرات:

40) طارق ثابت ، الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون المؤتمر العلمي الدولي ،" ابن خلدون علامة الشرق والغرب" ، كلية الآداب ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2012.

المحاضرات :

41) إبراهيم مُحَمَّد إبراهيم ، عثمان من المدارس الألسنية ، المدرسة التوليدية التحويلية ، (محاضرة) جامعة عمر مختار .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	**أ**
مدخل	**8**
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن سيرة ابن خلدون وتشومسكي	
المبحث الأول: السيرة الذاتية لابن خلدون	**15**
– نشأته	**16**
– مسيرته العلمية	**17**
– وفاته	**18**
المبحث الثاني: سيرة ذاتية عن حياة تشومسكي	**20**
– مسيرته العلمية	**21**
– أهم مؤلفاته	**23**
المبحث الثالث: اللغة عند ابن خلدون وتشومسكي	**29**
– اللغة عند ابن خلدون	**29**
– اللغة عند تشومسكي	**30**
– الكفاية اللغوية والأداء الكلامي	31
الفصل الثاني: اكتساب اللغة عند ابن خلدون وتشومسكي	
المبحث الأول: مراحل اكتساب اللغة عند ابن خلدون	**35**
– اكتساب اللغة عند ابن خلدون	**37**
1) اكتساب اللغة من خلال الترعرع في البيئة	**37**
2) اكتساب اللغة بواسطة الحفظ والفهم والمران	**39**
3) تعليم اللغة عند ابن خلدون	**40**
4) منهج ابن خلدون في التحصيل اللغوي	**47**

المبحث الثاني: اكتساب اللغة عند تشومسكي	**50**
- نظرية الاكتساب اللغوي	**50**
1) ملاحظات أساسية	**51**
2) الحالة الأساسية للعقل	**52**
3) البنى الفطرية	**53**
4) الكليات اللغوية	**55**
المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي	**58**
1) أوجه التشابه	**58**
2) أوجه الاختلاف	**62**
خاتمة	**65**
المصادر والمراجع	**69**
الفهرس	**74**

ملخص :

تناولت هذه الدراسة موضوعًا في غاية الأهمية والذي يتمثل في :"اكتساب اللغة بين ابن خلدون وتشومسكي" من خلال تسليط بعض الأضواء على نظرة ابن خلدون وتشومسكي إلى اللغة ، وإظهار مدى التقارب الفكر اللغوي العربي بالفكر الألسني الحديث.

الكلمات المفتاحية: اللغة ، اكتساب اللغة ، الملكة اللسانية.

Résumé :

Cette étude portait sur un sujet très important qui est :*L’acquisition de la lange entre Ibn Khaldun et Chomsky*de la langue , et en montrant l’ampleur de la convergence entre la pensé linguistique arabe et la pensé linguistique moderne.

Les mots clés : Langue,acquisition de la langue ,reine linguistique.

Summary :

This study dealt with a very important topic which is : *language acquisition between Ibn khaldun and chomskys view of language , and chowing arabic linguistic thought and modern linguistic thought.

Key words : Language , language asquisition , linguistic queen.